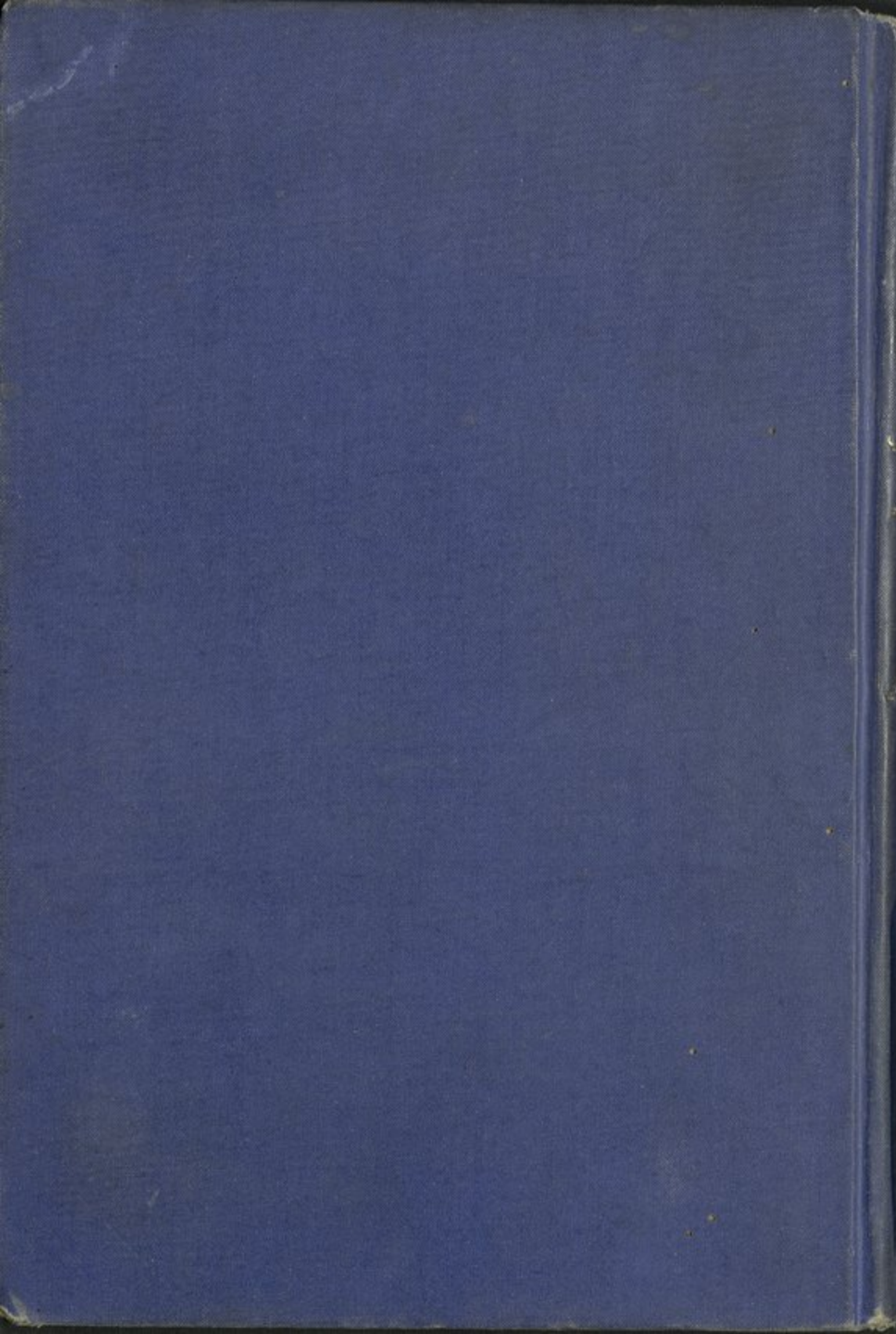
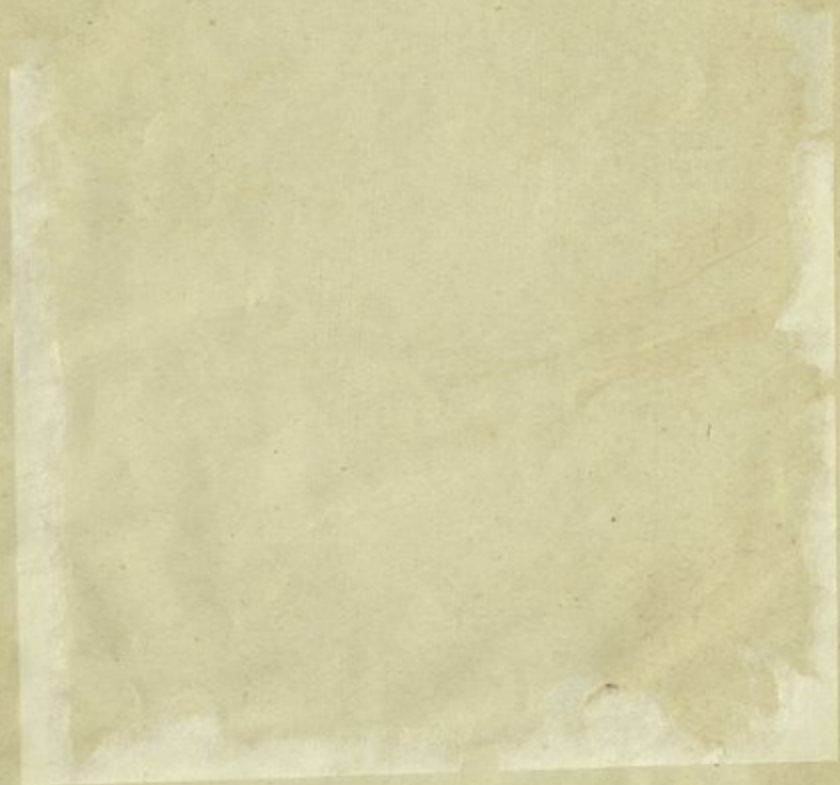


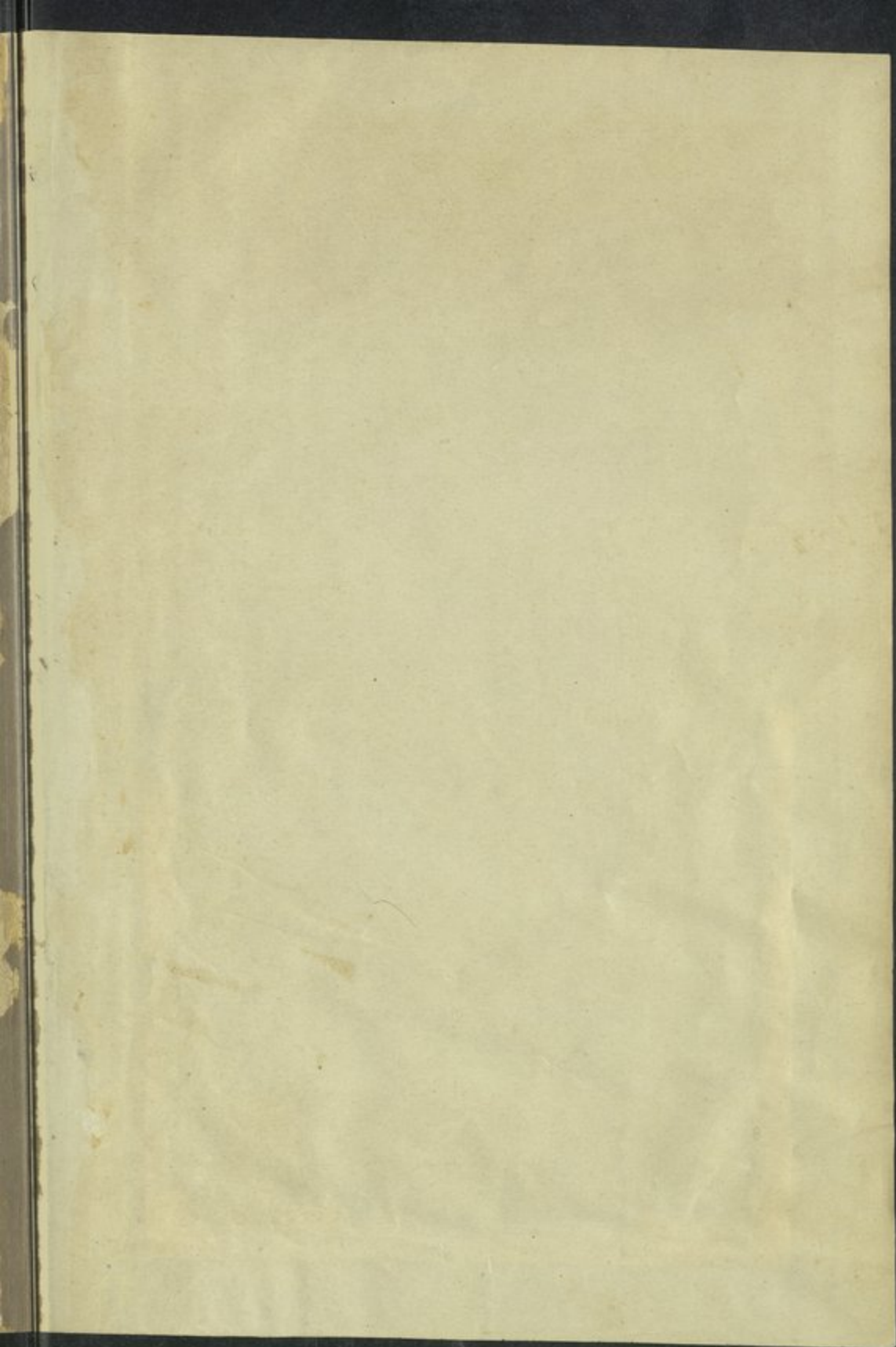


A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT







89278

F47112A

رسائل شموني

رسائل اخلاقية ادبية «بلغة عامية» نشرتها تباعاً

جريدة الدبور وغنيت بطبعتها



لواضعها

حنبا الخوري الفغالي

تباع في مطبعة جريدة الدبور وفي سائر مكاتب العاصمة



حقوق اعادة الطبع محفوظة

39872

مطبعة جريدة الدبور - بيروت

سنة ١٩٣٨

تمت الطباعة ١٩٣٣



من شمووني الى ام شمووني

نزلت شمووني الى المدينة وبعد شهر ارسلت لوالدتها هذه التحارير

والدتي الحنوني

ما بعرف بأيا لسان بدّي خبرك عن أحوالي يا والدتي ولا بقدر
بتصور قديشني مشتاقة ليك وقديش بفكر فيك بهل الايام

اكدي يا والدتي انك ما بتروحي من بالي دقيقة وانا بعرف
طيب ان قلبك يكون مثل النار على بنتك شمووني وكل بالك عندها
فانا اطمنك لكي لا يكون لك ادني فكر من صوبي لان صحتي
عال عال وما تقبنت لقيت حالي زدت ثلاث اقلت من اخر مرة لما قبني

ابن الخواجه جوزف وهيدا ما يجي الا من البسط والانشراح

والان اعرض . حين وصولي الى بيروت (لخطوني السماسرة لخط
وحالا قعدت عند الناس الا ظفروه بالاوادم من خاص الناس يحبوني كلهم
وخصوصاً معايي الخواجه قديشو لطيف ومسايرجي ومتواضع دائماً بس
كون بالمطبخ يجي بصير يسايرني ويقالي اتني عندي مثل بنتي روز وكل
ما فات وضره يعطيني ربع ليره وما كنت اعرف على حساب شو
ومعايتي احسن واحسن اذا اجا لخدمهم حدا بتقالي يله يا بنت خدي

ادمون شميمه الهوا • انا بلاقي من حق الله روح وما يعود برجع
لبعد الغياب

ومن خصرص الشغل = جمالك دائمي وتبقى بحجر = هون
بالمديني ما في ملاية جزلة ولا دويك ولا روحت على القرن ولا مجيات
الموي بنص البيت اقوى من نومة الفوار والخبرات يجيبهم الفران على
رقتو • حوري ودوري على مشاوير لعند الخضر جي ولعند الحمام

وشغل البيت ما في اهون من هيبك • بقوم على بكره بالترم الي
كنا نقوم فيه لما نروح على حواش الزيتون وتكون معاتي بهالك
الوقت بعدها نايمي بفوتها سطل الحليب وسطل الموي على الحمام ورجع
بعمل اركيالي وقهوي لمعالي وبشبط الدار شبطين بالمكنسي وكفك
على المعنى

آلا يا امي لو يبصر لك تحضري شي ليلي وتفرجي على الرقص والدق
والضحك والملاعيب وكيف الستات والخوات يعبطوا بعضهم ويبصروا
يرقصوا وقديش معاتي الصغيري روز يتساير من الشباب • مش مثل
عنا اذا شي بنت بالقاط لا قشت شي شب بتخرب الدني وينر غطوها مثل
زغطات الواوي لما ينزور القن • هون البنت بتقعد هي والشب وتسهر
ويركبوا الاوطوميل ويتسايروا قد ما بدهم على عين الاماي والبي وما
حدا يبقاهم محلا الكحل بعينكم • مش مثل كان يعمل جارنا ابو فارس
يضل حامل سيف النقي ويدور على الشبايك والبواب كل الليل

ولو بتشوفي قد يش يبحزن قلبي لما بفتكر بايام الضيعه وقديش
 كنتي تناقريني لما غسل وجي بنتقه دلوك البيض وكيف كنتي راح تعملي
 لو انك بتحضري وبتشوفي معلمي وهو عمل يساويلي البودرات على وجي
 باختصار كل شي عال رفع وواصلك مني بوسات قدر ما في حمص اخضر
 بالكرمات ودمت
 ابتك

شمويني

جواب ام شمويني

يا ولدنا العزيزي

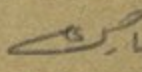
بينما نحن بهاجس عظيم من نحوك الا ووصلنا عزيز تحريرك الحامل
 بشارير السلامة عنك فشكرنا الله على ذلك وطلبنا منه ان يديمها عليك نعمي
 ثم ماذا اشرح لك عن حالتي فاني صرت وحيدتي وبضل مثل
 الضايعة بروح وبجي وما يطلع من ايدي لا شغلي ولا عملي . وقديش
 بتعزني الدني لما يسهر وحدي وما بلاقي مين بسليني . ومن يوم مارحتي
 من غير شر هل المقصوف العمر ضومط ما عدت شفتلو صورة وش
 وجوزف ابن الخواجه ما عاد مرق من قدام البيت ومنصور مبارك
 ترجيتو رجا حتى يشقف لي عودين حطب عمل حالو مشغول . وموسى
 وبطرس ما عادوا طلو صوبي . وانت بتعزني انهم ما كانوا يتكنسوا

بالمكنسي من عنا

والان اخبرك ان بعد غيابك لقيت حالي مغلوب بشغالي وما راح
بقدر بقتي بقر رحت بعت الشها لبو طنوس بعشرين ورقة يا ضيعانها راحت
بالبلالاش . وما كنت اعرف شو اللي غطلي على عقلاقي حتى بعت قسم من
الدجاجات لحني ولحد اليوم مقبوره ما دفعت لي حقهم .

التينات والكرمات السني مناج ولكن شو نفع المالح ولا في مين
يشترى بحيث ما في اجر غربي بالضيعه . وكنت مفكر كيري اني هلسني
باجر المربع وبتجبح ما طلع حساب الحقلي على حساب اليبدر . ما في
مصيفين ولا مشتايين

من خصوص اهل الضيعه عموماً مبسوطين . فدوى بنت عمك
تركها خطيبها ورجع يلقي على زمرد وراحو عليه الصيغات .

وحيني مبارح اكلتها كم وديل من بيها بحيث راحت عملت
تبولي على النهر وكان معهم بطرس  مبارح

موسى طلع عندو نبعة موي تخن زمولة البريق - ريتها تقبر عيونو
ما بخلي حدا يمللي منها

مبارح هيلاني نزلت على المديني وجايتنا بهيئة بخزي الشيطان
لابسي برنيطه بنقلا شاجيني وقاصه شعرها كان هل المقصوفة العمر
وعاملي ثلاث فساطين حرير اطلس - صحيح اللي عندو بهار بيرش
على الحيزري

شفت توفيق مبارح وقللي بدو يروح يشق عليك وشممك الهوا
 توقي يا بتي قوموا تهوروا هيدا توفيق بيسوق كثير
 وصل محبوب من اميركا وجايب معو خبار وشكال صندوقين
 الف خبر والف شكل كلهم فرقههم على قرايو واليوم داير يفتش على
 عروس . قلت بفكري اخ لو انها شموني هون
 والان اني بتعرفي يا شموني شو مفارقه البيت مكنس بالمكنسي
 لاموني ولا من يحزنون ديرى بالك لحالك ولازم تعرفي شو نازلي تعملي
 على بيروت وانا عمل اتعذب في غيابك تعبى جهدك حتى تجممي شي
 قرشين وتقصيلك فسطانين تبقي تتسيري فيهم
 خاتمة مكتوبي بقبلة عيونك والدتك ام شموني
 حاشية - الفرقي من الدوب منيحة كثير لما بتشوفي معلتك عندها
 ناس ولا تنطري حتى هي تفلك .



والدتي الحنوني

صعب علي كثير يا والدتي لما عرفت انك زعلاني على فراقي وصرت
 اشفق من البكي وكان راح يغيب على قلبي لو مايحي معلمي ويروقها
 معي . مسكين هل الخواجا قد يشو منيح . ورقيق القلب . وعشرتو
 حلوي . ودماتو خفاف . وما بيعاملني الا مثل ولد الصغير

لما اجت معلمي حتى تروح على الضيعه ما كانت يخليني روح
 معها . قللي انتي بتبقي بالجبل الشمس بتحرقك جسمك خليك عندي . وبس
 قفيت معلمي رحت انا واياها على السوق قصللي فسطان مثل فسطان
 مراة الشيخ وعطاني قيص نوم من قصان معلمي . عمرها ما تلبس
 قللي شو بعد بدها تريد الحرير والتخريم الله لا يرددها من هل المشوار .
 وما بعرف كفتا صار يبغضها بيضل مادامنا قاعدين يشحنها دواعي وهي
 قلة ما بتوفرو كل ما وصل للبيت بتصير تططب وتلاطش خيالها وتقول
 اجا . . . لني . . . الشيطان .

انا بتعجب منها كيف بتقدر تبغضو وهو الو عشري احسن من شيل
 القز ولطف وكرم وخلق وقطعه يطرح البركي يفصل تين من جسمي
 وعليه زنود مبرومين ورمات كتاف بيض بيض مثل النفاق . وما
 بعرف يا امي بس شوفو يصير قلبي يتشقلب وبحس على حالي راح اغما
 وحيالة معزتك يا امي يعضي بس ترم مجيتو على البيت الذي كلها ما
 بتعود تساعني وما بعرف شو اللي مرقق قلبو علي . . . واذا خربت
 البيت ما بيقللي شو عمل عملي ولكن انا بعرف بداريه .

اجا مبارح قللي بدي اشرب كاس عرق . هيتللو شوية مازه على
 كيفو . ويا مسكين ما قبل حتى قعدت حدمنو ولقح ايدو على كتافي
 وصار منو بلعه . ومني بلعه . وكل بلعه بتنهيدي وبالاخر ما عا فيه طابع
 الكلمي من تمو وصار ينقنق مثل الولد الصغير وحط راسو على صدري

4
وصار يقولي : آلا يا شمووتي ما حدا تيمرف شو في عند حدا .
وساعتها حسيتاك دلي قاي صار يترق مثل ترق الطاحون
واجري رجفو ودقتني البردي بكل مفاصلي وبعمري وزماني ما صرلي
مثل صرلي بهاك الساعة

.....

صحيح يا امي بيروت بترخي الاعصاب وبلاد العز والبسط واهلها
مثل البراق ... بحيث ما كنت مفتكري ابدأ ان معلمي ما راح يكون
بهل الرقية القلب كلها ومنيح من صوبي هل الدرجي . وانا مش مصدقه
ابداً انو راح يبق معاماني هل المعاماني الحاي . قيص نوم معاتي عطاني
ياه وما بخلفني اتعد بلا بودرة . ما بطلب منو قرش حتى يعطيني عشرة
وما بسمع منو غير كلمة يا عبوني يا حياتي . شو بدني شوف لو بقيت
بالضيعة . ريتهم يترقوا شبابها كان اذا شي واحد منهم تكارم يجيب
لي برغيف تين مطبوخ بما شوية فستق مباح يكلفنا بقدر حقهم على ثلاث
مرات كاز وسواكبر ومن عدا ما يرخنا جيلي ويسمعنا حكاي يبق قاعد
ومجتر ويزرق في بحيث فسطاني كما وقصار . دخالك شو صار علي
ومعاني ما بيقبل الافساطين القصار ومقورن

مبارح خبرت كتوره صانعه بيت الخواجه بطرس قالت لي بعد
بتبسطي اكثر من هيك . فلا ازوم ان نرعاي ابدأ على فراقي وصل لك

حسب طلبك مع المكاري مشكاك بصل وصابون وليرتين مصروف
الهنا ودمت شموني

جواب

يا عيون امك يا شموني

بعمرى وزماني ما طلع من تمي يا ولدي غير دعوتين . اول ما
دعيت على عزرائيل الى خطف روح ييك واليوم بدعي على الظروف اللي
بيعدتك عني وختلني اتشلوط على فرقك . ولكن تخمين الله
هيك رايد

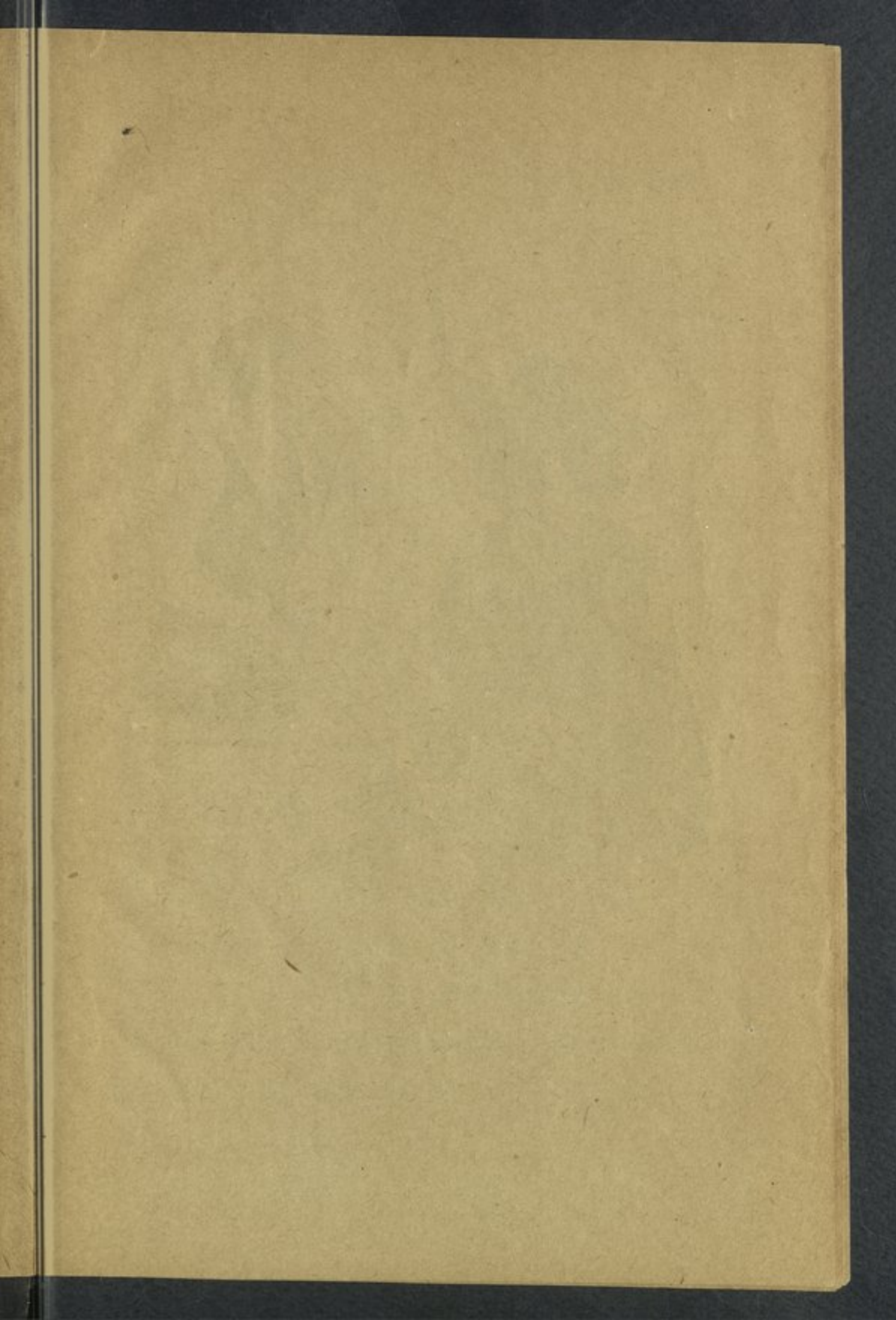
وصلني مكتوبك وكنت عمل قللي شوية مجدره . قتللو ولك يا
قدعوس روح انده عمك رومانوس حتى يقرالنا مكتوب شموني وندهت
لام طنوس حتى تجي تسمع بديتها مكتوبك حاج بقا تمسك واحد وترخي
واحد وتنوج خبار عنك

لكن مطرح ما غدينا طلع الضو عمك رومانوس ما قدر قري
المكتوب بحيثو مضيع عويناتو . وبنت الشيخ قال حتى نترجموها
بالفرنساوي حتى تعرف تقرأه . غاود بالاخر مرق ابن الخواجه سليم
الله يحليه لامو ولو بتشوفي قديش قلبي كان فرحان لما كان ابن الخواجه
نازل بقراية هاك المكتوب . قولي الخواجتك ان والدتي بتدعيك بطولة
العمر وعزميه تايجي يمضي كم يوم عنا هون هوايات مناح ومويات



ام الياس وشموني

لما بتنوي يا ست شموني على الجازي وبتقرري فكرك بفهمك اشيا
كثيري بعدك لحد اليوم ما بتعرفيها



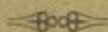
طرايا وفرشي نضيفي •

وهللق بحب نهبك فكرك لاشيا بعدك ما بتعرفها واكبر منك
 بيوم اخير منك يسني يقول المثل - ما حد بيعرف كيف الزمان بيدور
 الله يطول عمرها معاك ويعمل معلتك مثل ما عمل الخواجه نصار - ما
 اخذ صانعتو - الله لا يضر حدا - ولكن ما في شي مستحيل - وبالوقت
 ذاتو اذا شفتي نصيب يوافقك لبشيه على السر والساكت

صحتي حين تاربحه منيحه وقنعاني باللي بتكرمي علي فيهم ومين
 الي غيرك وبعدك فايقه قديش وصاك المرحوم فيي • بشرط يكون شي
 حلال • حرام تمدي ايدك وتعملي مثل غيرك • الحلال ما عمل يتمر
 بهلايام كيف الحرام

ما في شي جديد بالضيعة • انصيفين بعدهم قلال وبقدر ماراح يكتروا
 بسبب الثورة • انا بانتظار اخبارك • وفي الحتام اقبلك

ام شمووني



والدتي الحنوني

كل مرة لما مجي تاكتبلك بتتحوكم على راسي الخبار وبصير مختاره
 شو بددي اكتب هو عن حنية قلب معلمي يتا عن لطف الدكنجي • وبقدر
 ما هو معلمي حنون ورقيق القلب بقدر ما هو الدكنجي خفيف الدم
 ولطيف وكريم النفس • وصاحب عشري كل مرة بروح لعندو تحيب

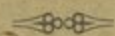
غراضنا ما يعمود لي قلب ارجع وهو بالقصد يصير يصرف الزبونات الي
قدامي حتى ابقا للآخر وبعد ما زين الغراض يصير ينقلي الخبارة
المنجحة والموزي الحلوي صرت مختار لا كيف بدني كافيه على لطفه ووقات
كثير يعرض علي حتى روح شم الهوا انا واياها —

ومين انحسد وغار • تاريك طريزه واقعه عندو بقرش وصرت
شايقها راح تنفلق مني وكل ما شافتنني بتصير تتطاعم بالورب كأني قاضي
بيها — ودايماً بسمع عن لسانها خبار بالطاعم والنازل •

وافكرت حضرتها انها بس تخبر معلمي راح يحجب العصا ويكسبرها
علي — عصا تكسر سنانها — لكن طلعت المسالي غير شكل: ولما عرف
معلمي قلبي وينك يا شموني يا عيوني — هيك بهل الـ كلام — هو
الدكيجي ولاد حرام كثير • ما يصاحبو الصنائع الا تايرمجوا منهم • انا
ساعتها صرت ابكي وعملت حالي آخذ على خاطري كثير ولما شافني
بهل الشوفي صار يروقها معي وقللي انا تنقطع ايدي اذا كنت بظن
فيك شي عاظم ولكن دوا العالي قبل تمكينها جاوبتو ما في لزوم ابدأ
تسبق على الحج بمرحلي لما بتشوفني تبقى حكوم عالي مثل ما بتريد
وما وفرت ابدأ صانعة بيت الخواجه بطرس ومعلمتها عصا تعلم بجلدهم •
لانهم هنني اللي يوشبوا عالي كل ما راح لعندهم

اخبروا تصالحنا وتصافينا وقللي قومي لبسي تيابك ولاقيني على
على السينما — هو راح بالتاكسي وانا رحت بالترمو واي • وفي التحرير

القادم بخبرك شو شفت بالسينا من العجايب والغرايب — الله يخرب
بيت بيروت • ويقصف عمر ام طنوس قولي لها خليفها تحطط عن جحشها
وتحل عن ضهري وتدير بالها لبناتها
شموني



شموني تصف بيروت

ما بقول غير الله يعمرك يا بيروت كل سني فيك بتسوي مية سني
بالضيعة • هون الحربي وهون البسط والعز وقت ما بتريد الواحد
تفسح عن صدرها بتفسح لا كافي ولا ماني ولا هابوب ولا دابوب •
وبخافلك يا ولدتنا اني مش ساكني الضيعة ولو ماكوني ياها وكيف
بتريدي بعد اسكنها وارجع احمل الجره ورحلك على العين وبالاخر
انظر تا اخذ حنا ابن فريدي هل القشلاق اللي ما عندو شي يعط النعار
عليه؟ يما تا انظر عبد الله ابن ام عبد الله وابق اخذموا دنوب البقرات؟
يما لا احسن واحسن آخذ جرجس ابن بو جرجس تا اقعد صانته عند
امو وقطاطها وسخها (اجلك)

يما بنظر شي واحد من اميركا يكون يحكيلنا عربي وانكليزي
ويشبعني لوقه نيع ووي • ونو • ويس • ويحتقر اهل ضيقتو ويستحي
بأمو اذا كانت لا بسي شنتان بزيميات • وبعد ما نسينا شو عمل الخواجه
موسى • اجا من غير شر وعملناه مطرح مار جرجس العز لاسمو ياربي
بلا كفر وما عاد تقصنا الا زكع قدام ام موسى • نروح نلليها الجرة

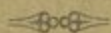
وناخذها العجينات على الفرن ونخلبها البقرات ومع هيدا وكلو ما طلعنا
مع المستر موسى تحت صحح الباقي وما كان يقول هيدي فوطه حرير
ولا هيدي « سويدر » ولما نوى على الجازي راح جابها من آخر ما عمر
ربنا وكل العالم قالت : عروس موسى ما بتطلع صانعه قدام شموني :

صدقي وحياة معزة معلبي يا امي قديش بتذكر هالك المثل الي
كنت تقوليهم لي وقديش كنتي تقولي لموسي « زوان بلدك ولا قح
الصليبي » وياريتو حصل على قح ما حصل الا على زوان وكرسني .

ولك روحي خليم يسدو فيها القن البنت الي بدها تنتظر عريس
وتسمر من هون ومن هون وما بتعرف قيمة بيت بيها حتى تتزوج .
بتكون في بيت بيها عمل تخدم بيها واخواتها بتنقل لعند قبار عيونها
حتى تخدموا وتخدم اخوتها وتسح لامو وتقع صانعه لحياتوا وتضل
ليل نهار حاملي المبخره تبخر

خليم يجوا هل المقاصيف العمر لبيروت ويشوفوا مهما شحت
القصه معهم يضلوا يلاقوا مطرح يقعدوا صناع . ومتى قعدت الواحدي
صانعة في بيروت احلا ما تتزوج بالف مره بتساير قد ما بدها وبتتفرج
على اشيا لو بقيت بالضيعة مية سني ما بتشوفها وبتعيش على آخر طرز
واذا حبت تتزوج برمشة عين بتدبر عشرين عريس . بحياتك قريهم
مكاتبي للهايل القاعدين عايشين على تين المطبوخ واذا اقبلت يسمعو
بالشباك بالسمعي ويطلعوا مصاري . هيدا انا واسمي ما صارلي اكثر

من شهرين صرت لا لبسي جدلتين واحدي من عند معلمي وواحدي من
عند الدكنجي من عدا التفكون وخزاتي بتضل مثل صندوق ام جرجس
فيها الف شكل وشكل الي يعنن ييكفي عشرين واحد . وصار عندي
فساطين وبياض شي من هون وشي من هون شي يقول لليوتي قوموا
هذا ما اخبرك يا والدتي وبالاختصار انا لحد هلق ما خايسني شي



شهوئي في السينما

خبرتلك في المكتوب الماضي ان معلمي وعدني بشوار على السينما قبل ما
تجي هل « البقورة » معلمي قنهار مبارح قتلوا ما في عندي ثياب لايقين
حتى اضهر بين العالم قلالي لبسي فسطانها عمرها ما تلبس قت تقيت فسطان
كراب طلع كانو مفصل علي تفصيل والبست كان بر نيطة بعدها بطقة
ابرتها وقصيت لك هل السوالف وعقربتك هاك الشعرات على خدودي
وسمطت وجي سمطه بنت كلب حتى قلب منفع منعج طري شو بدي
احكيلك مثل ما بتعمل معلمي وكلو من خير جنابها والبست هاك
الهور وفيات عليهم السروات شي ييدق وهندست حالي حتى صار
الي يشوقي رايحه يفتكر جاني ومرقت طريظة بدرني اشتلقت لك عليها
راح تا كلني بعينها . وبدقيقة كنت على البرج قدام باب السينما
وهونيك شفتاك خلائق وشباب واقفين مهندمين حاهم على اخر
طرز وكلهم تعرفو علي وصار هيدا يعزمني وهيدا يعزمني وهيدا

يسايرني كانوا يعرفني من شي مية سني • والا وواصل معلمي ومشنكل
جارتنا مدام الخواجه بطرس وهي بتتفنج عليه حالا قطع الوراق وانا
قعدت بالطابق التحتاني وهو قعد الله يقصف عمرها وعمره بالطابق
الفوقاني •

فتسالك على السينما ياامي وشفتلك هل العالم رشي الرمل مايبين
مخلوطين رجال ونسوان وشباب وبنيات لابسين هاك اللبس زنودهم
للكتف وفساطين لحد الركبي • وبعلمي قاعدي ما في حدا حدمني الا
وبلح البصر تحوجوا الشباب حوالي وصاروا يلزوا كراسيهم لصوبي
شوي عتم هاك المطرخ وضرب الضو على الحيط وطلع منو صورة شب
عيق يا عمري عليه شوي طلع صورة بنت قال هودي يحبوا بعضهم
وطلعت صورة رجال ختیار بدويحب البنت ما يخليها تاخذ هاك الشب
قلت اجت العملي حتى نشوف شو بدويصير بجواهرهم • ولكن بدك
للدغري ما عاد صرلي اتطلع لانو صار حدمني وخاني وقدامي سينمات
وقصص وحكايات هيداك استغنم فرصة العتم وخط ايدو على كتف
جارتو وواحد ثاني لزق ركبتوا بركبة رفيقتو • تاريك يرحوا على
السينما للشغال هيدي بشوي حسيتلك على نكزي يا جري • حذقها
لخلف شوي اجتني نكزي ثاني و كان ثاني واخرتها وين بدني هرب
اجري وتضايقت كثير وقت بدني فل بوقفتي شفتلك معلمي اضرب من
جيراتي غرقان وغرقان لغوق راسو هو ورفيقتو : قلت بفكري

وين عيونك يا معلمتي تجي وتشوفي

ولما شفت الحالي هيك وكل العالم على مسطرة معلمي قلت الى
راس بين هل الروس بتدركب وشفقوا السكل بالهوى سوى شو صاير عليي
وما بشيل اجري ولو نكزوها الف نكزي ولكن ولاد الليها ما
عادوا اكفو بالتنكوز صار الزبون ساعه يحط ايدو على ايدي ساعه يحس
ركبوا بر كبتني وخدمني هونيك جاره يا لطيف شو هي منقزي صارت كل
ما شافت بالسينما تين عمل ببوسوا بعضهم ما تعود تتهدا اخيرو وربت
عيني حتى شوف يا مالي نكزي وما عاود حل حلة مروى وما لحقت
تطلعت فيه حتى غمزني وضحك وقلبي بتريدي يا مدموزال تشربي
كباية ليمونا ضه

قتلوا قوام بنبط قوي : روح ضربي تلخ رقبتك بعزا الليمونا ضه
شو مفتكرني شي وحدي عاطلي قدامك لف دنبو وتقل كرستو على
السر والساكت .

شوي اجا ولد معو بزرق قضامي عطاني ورقتين متلاينين وقلبي هو
من عند الست هونيك . تطلعت لقيتلك طريظه واليس ونور صناع
بيت جيراننا مجمعين بعضهم وجوالهم اوبه شباب وداير الضحك
والجعدني وتطقيش الفستق . وهني عملو هيك حتى يزركولي وانا لو
كان الدكنجي معي كنت بفرجهم مين ينزرك للشاني عاودت وميت
هاك المعتز تا اجا قعد ولما شافني عملت معو هيك صارت الدمعه راح

تنزل من عينو وقللي انا صرلي بقشعك من اكثر من عشر ايام ومالي عين
حاكيك حتى صدفت الليالي ورحتي تارقتيني هل البهدي . شو راح
اكلك قلت الطقس شوب وما راح تسفينني بكباية ليوناضه . ووحياة
معزتك ما بقصد شي ابداً .

قولي شربنا ليوناضه وكاسين عرق بالضرر وصرت حاسبي انو ما في
حدا غيري بهاك المطرح وما عدت اسمع من هالك الزبون غير التنهيدي
بضرر التنهيدي كانها امو ميتي جديد ، وصار يطعمني من الخياره شقي
ويا كل شقي ويقول آه ما اطيها .

وبقيننا على هل المعدل حتى خلصت السينما . والكل مثلنا يا امي
كل واحد رسما لمعو وكل واحد رسما لها معها . ولما قتت حتى سرب
لقت صاحبنا ما بقا فيه يمشي ولا يفتح عينه طبشتلو على ضررو وقتلوا
نام نوم الهنا وضررت

هذا يا والدتي بعض ما شفتو في السينما . قولي معي نبال من الهنا
مطرح فرشي في بيروت

صار لي زمان ما وديتلك شوية غراض بكره انشا الله لمن بشوف
توفيق الشوفار بودياك معه كوني براحة بال . ودمت

حاشية = واصالك صورتني بالبرنيطة والسوائف والعقارب حتى
تضلي تتذكريني .

شموني وشموني



واصلك صورتي بالبرنيطة والسوالف حتى تبقي تتذكريني

شموني

من ام شمووني الى شمووني

يا بنتي شمووني

مالك ايمان تحلفيني قديش كان فرحي كبير لما قرئت مكتوبك وشفقت
صورتك • ورحمة المعتر يا بنتي ما عدت اقدر هدي دموع عيني • وقلت
يا حسورتو المعتر اوانو بعدو طيب ويشوف على هاشمووني وذلي هل خلا • =
صحيح يا بنتي لو تضلي ميتة سني بالضيعة ما كنتي قدرتي تقصي فسطان
ولا تلبسي كبوت ولا تشوفي البرنيطة

لما عرفوا اهل الضيعة بالامكتوب اجتمعوا باسم الصليب ودكروا من
فج وعميق وصاروا كلهم بدم يعرفوا شو كا تبني شمووني • وشو عمل
تعمل • ويتفرجوا على صورة شمووني

ونجلا بنت الشيخ كل ما عمك بو مركيس قري سطين تطلبك
شفافا وتحمر وتخضر هل الزندقة • وحاجتك ام قارس قديش فرزنت
بالصورة وشالت شكالها • وما طلع حدا آدمي غير الخورية اخذت
الصورة وصارت تمجقها من صاصيم قلبها وقالتلي : شوفي يا ام شمووني
انشا الله يكون لبنتك نصيب في بيتنا « وهي من زمان وجاي بفكرها
تعطيك لابنها اسعد ولغزت مرات كثيرى قدام الجيران » وانا عاملي
حالي ما عندي خبر

واللي انقصت من مشوارك على السينما لطيفه — ما غيرها —

وقالت يا عيب الشوم شمووني راحت على السيما وما زالها عتبت عليك
وعيتك ليش حتى كل جمعه بتنقبر تنزل على بيروت وتطبق سليم
حتى ياخذها على السيما • مبارح اجتني فريده حرمة سليم بتدعي
وبتسخط على لطيفه انها شامي سليم وتفضل طالعه نازلي معو بالانجيل
ساعة بتلاقيه على الجسر بتنطرو هون ساعة هون •

الله يخرب بيت هل الشوفريي والله يساعد نسوانهم عليهم ما في
واحد منهم ماشي بناموس الله • ومفقوره في بهل الاتوميلات شي
مغناطيس للنسوان • واللي يطييعوهم من الرجال بيحطوهم على النسوان
« على راي ما قللي سليم بذاتو »

الله يقطع هل الايام بعمرناوزماننا ماشفناها ولا ستستي خبرتني مثل
ما عمل نشوف • لا عاد حدا يستهاب الجرصه ولا عاد في قيف • هيدا موسي
اللي ما كان يعرف يربط دكة شتيناو بس صار « نرجي » على الطرقات
صار يلبس فرنجي وما عاد يتهدا • والله رازقو بهونيك بنت حلال ها
تم يا كل ما لها تم يحكي • لما شعبوا اللقي نزل موسي على بيروت
وما عادت تعجبوا الضيعه • وبعد ما كان يسرب كل ليله ويقعد
يتعشي هو ومراتو وولادو صار يسرب كل جمعه واوقات كل جمعيتين
كانوا العشرين ليره يكفوه الو ولعلتو هلق الخمسين ما يب كفوه الو
وحدو • ومنين بدهم يكفوه اذا كان صحيح مثل ما يقولوا عندو
« ياربي تنجيننا » را ثاني وفارشلها بيت بالمديني • وهل المعتره هون

قاعدي تتشر حط وتتعت حتى تعيش ولادها وشايفاك ما راح تبقى
 بشأمتها اذا بقي موسي معاملها هل المعاملي
 اخيروا بقول بفكري روعي يامره شقي على البنت ولكن هل
 الدجاجات على مين بدي دشرهم هني والعجلي — حيننا التينه وحوشتها
 واصل لك سلي ملاني على وجهها شوية عنب مأكول الهنا والدتك
 ام شوني

شموني في السوق

قام مبارح معالي وقللي يا شموني بعد كم يوم بتنقد معابتك روعي
 قصيلك شي فسطان واستلحق جالك ولكن توقي يغشوك خلي عيونك
 مفتحه وقد حالك في جنابطه يغشوك .
 قت حالا وترات للسوق . وكانت اول مره بروح لوحدي
 بشتري غراض . ما لحقت وركبت بالتران حتى بلشوا ولاد الحلال
 يغمزوا ويتصاوروا وعشرين واحد بدهم يدفعوا غني اجرة التران
 بحيث ما كان معي فراطه . اخيرو بلا طول سيره وصلنا لاول سوق
 وما عدت اسمع غير الغرايم من الجنين هيدا من هون وهيدا من هون
 هيدا تفضلي يا ست . وهيدا شرقي يا مدام . وواحد يقللي مدموازيل
 قلت ما زال معي وقت حتى نجعدن عليهم شي شوي .

دخلت لأول مخزن وطلبت منو يفرجني لوان الحرير • انعجتمك
عجته مش بالعقل وبدقيقة فلش كل شي في تواب حرير قدامي وقال
هيدي بضائه واصلي جديد ما اجا بعد منها للسوق صرت بايع منها خمس
تواب سمعي مني وقصى منها وغلبك بدقي

طلبت منو اتقل • قال بشرفوا ما في بكل السوق وواحد تاني
قبر ولادو مية مرة وحلف بشرفو ميتين مرة انو يبيعي بالرسمال بحيشني
زبنونة المحل وانا بعمرى ما بعرفلو صورة وش • اخبرو قال المتر الي انا
وكرمالي بليرة ذهب قتلوا ما معى غير سوري • صار يحسب ويضرب
ويطرح وتلى الورقة وهو يخرطش حتى طلع معو المتر بتمان ليرات
سوري وربع تحرير حساب وعلق يسب لايه الي خربتو بليتو ونحنا
بهل الحديث فانت ست وفصلت القماش ذاتو فبعد ان ترجمها الترحومي
ذاتها ويزيادي شوي قلها : هلق المدموا زایل خضرتها — ودل عليى —
اشترت المتر بعشر ليرات وهي زبنونة المحل من قديم الزمان صدقت
الزبوني المعترة وكيها ثلاث متورة بتلاتين ليرة

انا ساعها طار عقلي ما عدت رضيت اشتري وغلب وهو يقللي
يسبعه بعطيك بستى تعى خدي بخمسى ••• صار هو يحكى وينزل
وانا راكضى •

رحت لعند واحد غيرو لاقاني باهلا وسهلا وعمى قلب الصانع وهو
يقبلو جيب كرسى للمدموا زایل وقدملي سيكاره وتناها بكباية ليمواضه

وفش كل شى في عندو بودره وريحه وكلسات ومحارم
 انا بدك للدغري اخذتنى الجمدى بحيث بعد ما طلبت منو شى
 اخبروا قتلوا نى رايحه مشوار وراجمه • ضهرت وانا خاينى واتطلع
 وراي وما صدقت ايا ساعة خلصت منو ومن تقل دمو حتى باش يعزمنى
 واحد مقاييلو وصار يكرج الترجومى ذاتها — وحسيتلك يا امى ان
 هل التجار ينجسوا من بعضهم كثير وما لهم شغلي غير يتطامعو هيداك
 بقديش باع وهيداك شو عمل وما في واحد منهم يبحكى بالثاني
 كلى مليحه •

كل شى في صناع في المحل انعجقو فى وقالو لك اجت الرزقه
 طلبنا جوز كلسات وما لحقت سأتو بقديش الجوز حتى قللى : بشرفي
 يا مدموا زيل هيدا موقف على المحل بتلات ليرات من فبركتو بعد ما
 قلب قفا الصندوق وسألنى اذا كان بعرف اقرا •
 ووين شجنو • ووين فرق العمله • ووين كمركو • ووين ووين •
 دفعتلو نصف ليرا

بدمتى يا ست باخذ منك فرنكين حلال زلال اعدم عيوني •
 اعدم عاقبتى • اذا كنت عمل زل عليك • خصمى النبى • مار الياس
 بصدرى • ما اوعى روح لعيالى اذا كنت عمل غشك • صرويا حبي
 يكون لك بليرتين مبارك

والابوصلة طريقه صانعه بيت الجيران اخذتنى لعند واحد بتمرفو

وبأقل من لمح البصر قصيت فسطان وكبوت واشتريت شوية كسات
ورجعت للبيت لقيتاك معلمي مقبعه معو الحسبي وعمل يشاقي طربوشو
وعمل يقول :

شو جابها هل المقصوفة العمر ما لحق قني ضهرها حتى طلوا اجرها
تاريك معلمتي بدتها تحي من الضيعه
هذا ما اكتبه لك وانشه الله في المكتوب القادم نرسل لك بعض
دراهم .

سليمي علي عمي ابو سر كيس وقوليلو : اهل الجاروني معروفي
شموني

ام شمووني والخواجه حليم

ولدنا العزيز شمووني طال بقاءك على الدوام
قبل ما روح حوش التينات شفت اميل ابن الخواجه بطرس خبرتو
عن مكتوبك وعن روحك على السوق وكيف طريظه عاودت سهلتك
الامور . قللى وصي شمووني عن اساني حتى ما تنسأطي كثير مع طريظه
وعلق يحكي لي وبعد لي عن عمال طريظه وروحاتها ومجباتها لهون ولهون
وانا بالوقت ذاتو طمنتللو بالو وقتللو هل الكعك مش من هالك العجين
واليوم بدي صدع خاطرك بقصه انت مابتجھيلها ومعك علم ان

حليم هل الابن الالهيا بفكر وايستد بالاربع مجيديات جل المقصل ونحنا
متنا وعشنا وتشنطل المرحوم مرتين على الفيداوي حتى اشتريناه .
هيدا حلال انو يستملكو بالقوي

وبالخصوص اليوم صار يقدر يستبد بالعلم بزيادي من حيث صار
ريس بلديه يعمل مثل ما بيريد . بتشوفيه خالطها على كل العالم ويقد
مرجل على اللي مثل حكايتي ما في مين يحشد لها : قالولي روجي تشكي
عليه قبل ما ياخذك الجمل رحت بدي قدم معروض بحقه
طلعنا قتشنا بدي اربع ليرات فتوح دعوى وخمس ليرات للابوكاتو وما
يعرف بقديش ورق بول

احترت هبل القصه مينين بدي جيب كل هالمصريات ومضت
هالصيفيه ما استنورت بقرش لامصيفين ولا زوار والتينات ييسوا على
امهم ومثلهم الغنيات

قللى اميل ابن الخواجه حتى اعمل واسطة مع شي واحد الو
مداخله بالمحكمى بينحل المشكل . المروي يا شتوني مصلحه معلمك
ييعملها واتي بتقولي انو من اكابر بيروت وكتومش تنتين . قبل مايروح
المقصل المروي ...

ثم نخبرك مبارك سافر ١٥ واحد من الضيعه الى اميركا واكثر من
عشرين ناويين يسافروا وهيدا من قلة الشغل
اجا الضابط مبارك كبس دكان بو مرعى لقي عندوشوية

سواكير حططوا عليهم ١٥ ليرة سورية التزم باع بقرتو حتى دفعهم وقبل
 ييومين كبسوا دكان جبور بحيث عمل يبيع عرق دفعوا ٢٠ ليرة وكل
 شي في بدكانو مع الخواي ما يسووا ٤ ليرات
 هلق بتقولي شوامي عمل تعطني هم العالم ولكن يا امي هل الخواجه
 حارق لي قلبي بدي ضوي الاربع سطوح اذا لحق معلمك وكسر لو
 خشمو شوي — ودمت سالة

شمو ني ومعلمتها

والدتنا

صحيح ان الدني وجاه وعتاب • ليلة ما عرفت ان هل ••• معلمي
 بدھا تنزل من الجبل كانو واحد راح ضاربني على راسي سهرت هالك
 الليل وحدي ومعاي متلي نام من عشية الله كانها ميتي حما تو •
 — وما صبح الله وفتح — حتى طلت معلمي ومعاي العفش واول
 مقابلتها كانت بالصياح والعويطو علب اوش مثل آخر « الابانا » مبرقع
 تبرقع ومجمود والبودره عليه محشائي تحشي مش معروف شو حوك
 لونو • كاشو مصبرغ بقشر الرمان

انا قت صرت زق الغراض وعملتها كباية شربات وما لحقت وقعدت
 حتى قام معلمي يبجر اجره وعمل حالو الو جمعه مريض • وصار يحاكيها
 من راس شفافو • وهي عينها مثل ميزان الشيطان عين فيه والثاني في

ساعتها عرفت ان الزبوني ناويتي علي الخير .

وقبل ما سألت معالي عن حالو بلبشت تتطبب وتحرط علي
دراسها — انشا الله صيفت منيح يا خواجه كيف حال مدامة الخواجه
بطرس . . . ؟ وكيف انشا الله هل الصانع علي كيفك وتكون
دارت بالها منك

معالي صار يجاوبها علي البرادي وانا فركنها لتاني اوضه ولبشت
ضبضب غراضي حتى اتغداها قبل ما تتعشائي . لان حال السلامي
الو علامي .

وما حسيت ودريت الا وطلعت العكرا معالي تصيح ومعالي
نازل فيها من قلب مقروح هي تضرك هي تنفعك لها ولا لها والي سمس
وهي تملو — يا فيي عما فيها — وبالطع مش عمل تحكي عن حدا
غريب الحكي علي انا

ولكن شو جاب الدب لكرمي اذا كان معالي مصاحب مدامة
الخواجه بطرس . وبذك للدغري صعد الدم لراسي من حكياتها وقتلها:
شوفي شوفي . فتحي عينك هل الدور وبخري تمك قبل لما بذك تجبي
سيرتي . انا مش من الي بفكرك منهم ولا تقولي هي صانعها لازومي تلبد
علي الاهاني . مثل ما انا انت . . .

هجمت هي علي ومسكتني بشعري جيت انا حتى امسكها بشعرها
ما قدرت بجيشها قاصتو صرت عضها وخطها حتى تضايقت رتركتني .

ولو ما يجي معلمي ويفكنا عن بعضنا كنت مستعدي شوفها وش جدها
مطرح ما هو ماقح

هذا ما جرى مع معايتنا يا والدتي وما كنت بحب ابدأ ان يجري
هيك واترك هاك البيت ولكن الظروف احوجتني ان احمل غراضي
واضهر . قام معلمي مسكين لحقتي لبرات البواني عطاني هونيك كم قرش
وقللي انا ما بنسى محبتك ومعاملتك الي يا شموني روحي ضيعي هل
اليومين عند حدا من معارفك وبكرلا انا بفتحلك بيت وبزوجك وكل
شي بتطليه مني حاضر من هل العين قبل هل العين

لما شفت هل الشوفي قلت بفكري يا بنت روحي شوفيك سمسار
خليه يشفلك مطرح ودحت قعدت بالوكنده وما طول معلمي حتى
حضي في

ولما شافي صار يكي مثل ولد الصغير وقللي شوفي يا شموني انا
ما بحسبك صانعه انت اعز من روحي هيدي مصريات قد ما بدك ومبارح
استأجرت الك اوضه على فكرك ومصاريك كلها علي . وحالا
استأجر عتال حملتو غراضي ولقيتلك اوضه على اخر طرز ولكن يظهر
صاحبة البيت بنت حرام

من خصوص الخواجة حليم طمني بالك . اذا كان الرطل بدو رطل
ووقيه معلمي بيطلع رطلين ووقيتين راح ساوي المسالي بالمحكمي ووعدوه
انو ما يعملوا الا على خاطر وكوني براحة بال لا تعني هم شي ابدأ

واصلك عشر ليرات صرفهم على بسطك واندتك . كلي منيح
والبسي منيح وهيدا كل مطلوبي
شموني



شموني حريضة

والدتي العزيزة

اكتب لك الان وقد مضى علي سبعة ايام عايشي فيهم على الحليب
وموية الشعير انشاالله يا امي لا عدو ولا محب يصيبو مثل ما صابني .
وما كفاني المرض حتى الله بلاني بهل الحكماء الله لا يشوفك وجههم ولا
تعتازيهم بزمانك

واكدي يا والدتنا اولا الله وعناية صاحبة البيت الست ام الياس
كانت شموني لحقت ديار البلي ولكن يبظهر انو الك حسنات حتى الله
خلصني من الموت وخلصني من بين ايدين الحكماء

اول شي ياستي ملا انت شعرت بتشات برد في ضهري وتفكيك
بركابي وتحلحل باجري وصررت لاقى طعمة تمي مره وما عندي قابلي
ابداً للاكل قلت بحيث كنت قبل يوم رحمت مشوار على السوق
وانخضيت شوي . وما لحقت نمت بالفرشني حتى زاد وجع قلبي قت
اندهت للست ام الياس اجت يا حرام الشوم صارت تسخن قناني وتحطهم
بالفرشي وبعد شوي اجامعالي ولما شافني بهل الحالي طفرت الدموع من
عينيه وقللي يمكن يكون صايبك وتاب اخذ يفركلي بين كتافي

وبعد نص ساعة صارت الحمي تقلي وتشوي وطول هاك الليلي ما داقت
عيوني النوم وعند الصبح نفذ معالي ومعو حكيم وبعد ما سألني الحكيم
وخبرو معالي كيف توقعت الحادثي • سحب سماعتو وبلش يتسمع
ويقلبني ويشقلبني من رامي لبواهي ساعة يقول اسعلي ساعة خدي هوا
ونقي اكثر من ساعة على هل المعدل • قللي المسألي بسيطه يا مدموازيل:
ودار وجو وصار يحاكي معالي بالفرنجي فهمت منو كلمة « تافوئيد »
بحكيلك الحقيقة انقطع قلبي وقلت يا دلي يا تعتيري منين اجاني هل
المرض وبعد ما شفت شي من خير هل الذي وشرها •

وحالاً سحب الحكيم من سيلتو ورقة وكتب لي الدوا وقللي
لازم تمنعي يا مدموازيل عن الاكل وما تشربي غير هل الدوا مع موية
تلج • راحت صاحبة البيت مثل هبوب للريح للفرمشيه وجابت لي قنينة
متلاني لفوق طلع حقها ليرتين الا خمس قروش يا حرام الشوم قديش
هل الفرمشاني طلع صاحب دمي

شربت اول ملعقة طعمتها موية الشعير قلت يا قطيعه تقطعهم ما
اظلمهم الموي يبيعوها بيع • قولي ما استفدنا شي من الدوا • عند العصر
راجعني الدور طلبت حكيم ثاني حضر وعمل عملية الزبوت الاولاني
بالدس والتسميع والدق ولما شاف الدوا قال لازم تريد عليه بعد شوية
« تننير دي يود » « وكنفنر » « واير دوونال » قالت لو الست ام
الياس شو بتفتكر مرضها يا حكيم قال حالتها ثقيله معها « برونشيت »

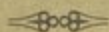
لازم تداوم على اخذ الدوا يومين وبعد ذلك بتجاوبوني . ومثل المرة الاولى حطيت ليرتين حق الدوا ونصف ليرة حق برشان ومع هيدا وكلو بقيت مثل ما انا مثل ما بقي الدوا . وصرت راح جن وما عدت اعرف ايا حكيم بدى صدق . هيدالك يقول تيفوئيد وهيدا « برونشيت » يعني بالعربي نزلي قوين بتطلع بنت عم السل .

ولما تضايقت كثير وحسيت اني عمل ارجع لورا قلت لام الياس : دخيالك جيبني اشهر حكيم واشتريني ركضت وجابتي هوني واحد قبل ما فات وشال سماعتو طلب ليرتين ذهب اجرة شوفي عطينه ولو يطلب عشرة كنت قاتلوه خود . قام اخذ شوية دم من راس اصبعي وقللي بهونيك لسان اعوج : يازم مدموازيل . يوم واحد . منشاش بپروح بيفحص الدم . وبعدين انا بيعرف اذا كان في « دانجر » او نو . بالاختصار ظن الزبون ان معي حمى مالطبي « يا ضيعان ما قلنا هيدا فرنجي ومفتكرينو يفهم اكثر من غيرو » انا . ملط اهلهم على قلبي وصرت ابكي واقتل حالي وقول : وين عيون امي تنظرني وشو قللي بالي حتى ابعت جيب هل الفرنجي . وهيك بقيت سبعة ايام وانا غير بالحكما وقطعت الادوي ولو بتعرفي شو هي الادوي كلها شي موية خبيري بما زوم قنطار يون وختميه . ولما شافتي ام الياس بهل الشوفي قالتلي بدى حكمك وقامت سخنت لكن موي وحطت شوية ورق ليمون وغسلت لي اجري ولحقتني بموية الشعير وما مضى ساعتين حتى

عزقت وفكت غني الحمي وثاني يوم جبت قنينة كينا واخذت منها
على ثلاث مرات رجعت لبطني بتهد الحيط وخلصنا من التيفوئيد
والبرونشيت والمالطبي وطاعت القصه قصه ابو الركب . وانا ما بصدق
ان الحكماء ما عرفولي مرضي ولكن اذا عرفوه منين بدهم يتسببوا .
وبالحقيقة ما بقيت آمن بحكيم . وبقول الله يساعد اللي بيوقع بين
دياتهم ومع هيدا وكونتشوفهم صاروا اكثر من اهلهم على القلب . وما
بتشوفي غير قارمات متلان الحيطان وصاروا كلهم بدهم يعملوا ولادهم
حكما كأنها وراتي . وما راح يمضي سنتين حتى يصيروا الحكماء اكثر
من غيرهم .

هيدي قصتي بالاختصار عملي معروف اوفي غني قنينة زيت لمار الياس
نضرتها لما كنت ساخني وهو وحدو اللي شفاني ودمت

شموني



شموني سوقها رايج

يا والدتنا العزيزة

بعد ما لحقت الستين ولك يا امي حتى يدب الحرف فيك . قلتك
من زمان انو من المستحيل اتزوج واحد من الضيعه . حاج بقا توصي واحد
وتبعتي واحد واللي بفكري غير الذي بفكرك وبفكر ابو سر كيس .
خيظو بغير هل المسالي ولا تحوجوني اكتب بغير هل اللهجي

انا لحد هلق ما قررت فكري على الزواج ولكن على ما يظهر
ما راح اقدر ابقى على فكري كل يوم يجيني ثلاثي اربعة وكلهم من
خاص الشباب . والعين صارت مفتحة علي وصاير راح تصير اوضتي
مجمع خلان واحد ربح وواحد جاني مثل ابر السكافي وما ناد لي
شغلي غير استقبل وودع

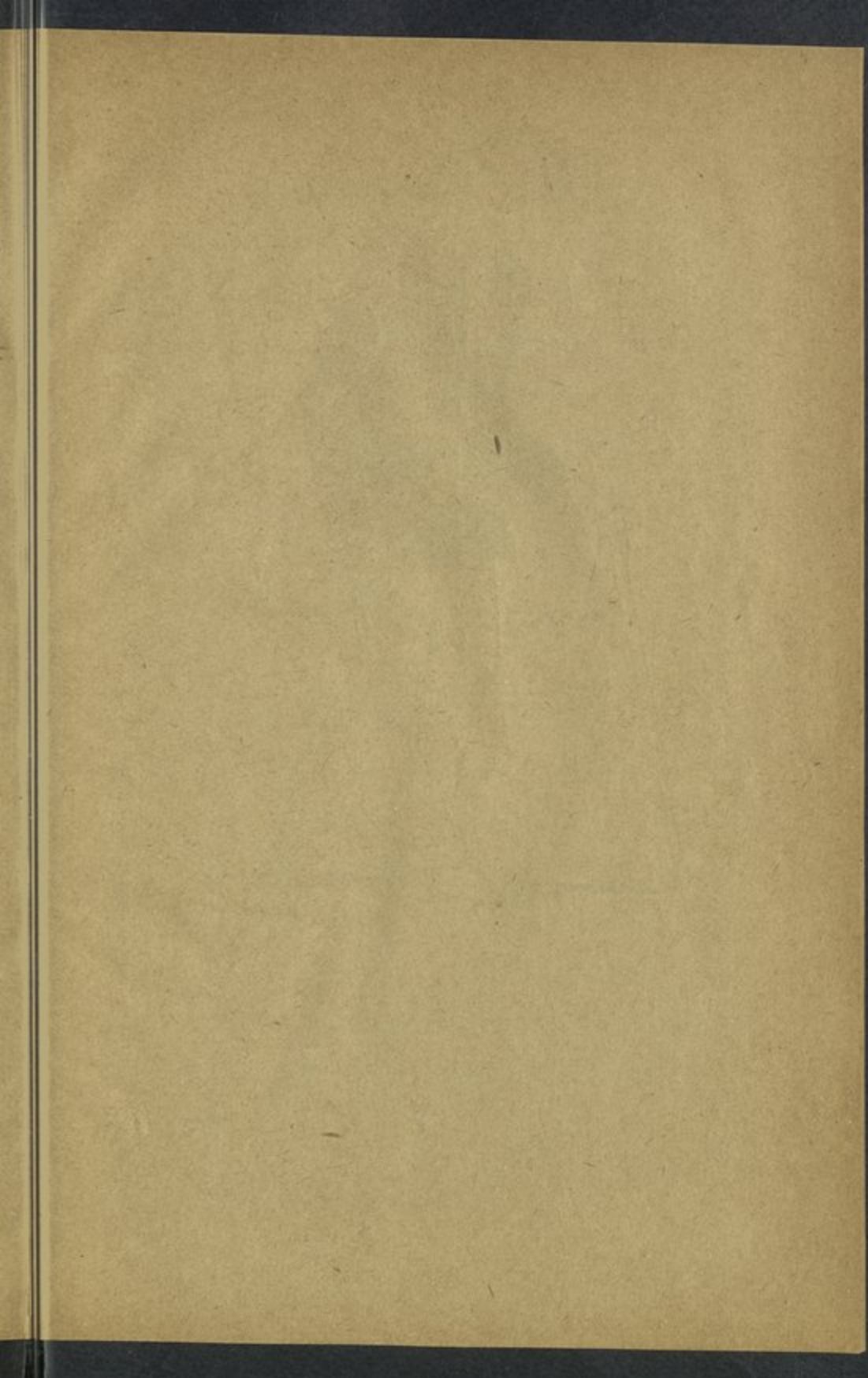
وبالطبع ما راح ازوج السكل ولكن لا بد من واحد يطلع صاحب
نصيب . ومن جملة الزبونات شاب بدو عمل يدرس الحكمي مدبوق
بفرد دبقه وكل ما اجا لعندي بيصير بيكي ويحلف اذا ما كنت بعطيه
قول بيقتل حالو وبعد الف حكائي وحكائي وعدتو اني باخذوا متي
اخذ شهادتو

وواحد ثاني يشتغل بالجرايد يجي كل ليله حامل تحت باطو
حملة ورق ويعلق يقرالي قصايد وسياسي بعد ما صرح بفكرو لحد
اليوم لكن على ما يظهر بدو يقطع وقت قتلانو نص الدرب ولا كلها .
ولو كنت بددي عد على اللي على المسطره كان يبطول الشرح معي
كثير . واذا قلتك مش على بالي ازوج بكون كاذبي ولهذا السبب
افكاري ضايعة . وما يطلع من ايدي اعمال عملي . وصايني يا ربي
تنجيننا مثل المدرساب . قتلنا والك دخالك يا ست ام الياس : شو بدو
يصرلي . . . ؟ قالت لا تخافي . ولا تتوهمي ولا تشغلي فكرك بالفكورات
واياك تنبغتي من الزيجي ولازم تفكركي بشغلتين بالاول اذا كان



مسيو ميك

والخواجه ميك يا امي بالطول جميلو ما يقصر بيضل طولي وشيلة
ايدي • ركابو بيرجفو وظهرو مقوص • وايديه مثل المسالك •
وسنانو عياري



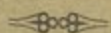
اللي بدك تاخديه زنكيل عشتي معو مثل ما بدك واذا كان طفران
كان ما بيهمك بتقدري بالوقت ذاتو تعيشي . انا بعرفلك اكثر من عشرين
مرا بالحي رجالهم ما بيطلعوا قرش ولا عندهم شي يغط النعار عليه
بيضلوا ملقعين بالقهاوي ونسوانهم يا بتتي عايشين بالف نعمة كريم
لما بتنوي يا ست شموني على الجازي وبتقرري فكارك بفهمك
اشيا كثيري ما بتعرفها .

وام الياس يا والدتي خيري بكل شي . جراب كردي بتعرف
وبتفهم بكل الفنون . من جنس الرجال صارت مقطه رجالين والثالث
هشلتو لآخر ما عمر ربنا هو وابنو . عاملي شغلها ومشغلها تدبير العرايس
والتبصير بالورق بتقضي النهار دايري من بيت لبيت هون بتفطر هون
بتروق هون بتتعا . ومتى لفيت للبيت يتحوجوا حوالها البنات حتى
ييصروا . هي بتقلها في واحد ابيض بيحط عوينات اسمو بحرف الكاف
يحبك . وللثاني بتقلها عشيقك اسمو عيونو عسليات وعلى المعدل كل
بنت بتعرف عنها شي بتبصرها على فكرها

وعلى ما ييظهر ان التعير والشغل في المديني على الرجال يبرحو من
من قبل الضو على شغلهم واكثر الستات ييقضو النهار شرب اركيله
وزيارات حتى يركبوا مقلات بعضهم . والبنات ييقوموا من مقابل الراي
لقدام البيانو واذا كانت شي واحدي منهم بتعرف تقرا بتمسك شي
رواية غرامي .

وبالاختصار لما نويت من كل قلبي قلنا لآلام الياس يا عمي هاتي
ما عندك وصار دورنا قالت • بسمالي والا ثاني يوم ساحبي وراها واحد
يطلع اكبر منها مجالي هو وبو سر كيس • خير انشا الله يا ام الياس : شو
رجع بولياس من الفيداوي • غضت على شقتها • انا تقدت القمح لکن
بدك للدغري رجف قلبي من هل الشوفي المكربي

في المكتوب القادم اخبرك شو جد معي مع الزبون الجديد • ومني
وصحي حتى لا تخلي حدا يعرف ويدري بمكاتبي • كوني براحة بال
من نحوي وسلي على عمي بو سر كيس واذا اجا على بيروت وحب
يشوفني يلاقيني كل ليلي من الساعة ٦ للساعة ٨ بالليل حد النوفرة
على البرج
شموني



شموني وميك

لي الشرف يا والدتي ان عرفك بصهرك الجديد الخواجه «ميك»
هدية الست ام الياس • والخواجه ميك يا امي بالطول جياتو ما يقصر
بيضل طولي وشيلة ايدي • ما بتقدري تعرفي شو لون شعرو من كثرة
الصباغ وايديه مثل المسالك وسنانو كلهم عياري • وقبل ما سافر على
كان اسمو مخول • صار لو يومين يتردد علينا ومبارح طلب مني حتى

يعرف فكري ونكون وحدنا • ولما راحت ام الياس قللي : شوفي
يا عزيزتي انا رجال صار بيسوي افكر بالجازي واخذلي بنت حلال عيش
انا وياها وما افرقها عن حالي وحتى قللك الدغري انت اول واحدي
خرطت عقلي وما بعمر وقلبي هف لجنس حوا الا لما وقعت عيني عليك
واكدي انو ما في شي بالدني كلها يفرقني عنك • مصرياتي ودماتي •
وروحي على حسابك • صار لك يومين وانت بتحدفيني حتى خليتيني
تعذب وما نام الليل وهلق ما راح روح من هون حتى تصرحياني
بحرية فكارك • ولازم تقتكري ان حياتي وموتي بين هل الشفاف
يا عيوني

قلت بفكري الزبون مقردحه معو الحسبي حتى نشوف النتيجة :
وبعدو يا مسيو ميك

قللي دخلك لا تقولي مسيو قولي يا ميك قولي يا حبيبي وهل
الكلمي بتكفيني

جاوبتو : شوفتك عمل تعمل مثل ولاد الصغار وشو خليت للشباب
اعمل معروف احفظ لسانك شوي هل الحكيات مش معودي اسمعهم
ولا يبحكوهم قدام البنات انا من دون شي بصير برجف مثل القصبي
لما بشوفك • وما بحب اسمع هل الحديث من واحد صار كامل بالسن مثلك
قللي : بردون بردون يا عزيزتي لا تواخذيني ما قدرت هدي
عواطفني من الغرام والغرام بيرجع ابن خمسين ٢٠ سني لورا

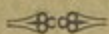
ولك دخلك ما يعرف كيف بدي صدقك مبارخ قتللي انو الك
اربعين سني باميركا ومن شيتك معروف انك قافز الستين وداعس
بالحمسي وسبعين . وضهرك مقوس مثل قوس الندافي ولو ما كنت انا
طالبني السترة وتكون ام الياس قطعت عقلي ما كنت ...

وما لحقت حكيت هيك حتى بلحق عينيه وقال اعلمي معروف
اسجبي كلامك . هيدا انا على سقطي قدامك واذا كان بدك حتى
اكتبلك كم قرش يما عندك غير شروط خبريني . شرط على الحقلي ولا قتال
على البيدر .

قتللو . اول شي بدي منك تبطل تصبغ ثاني شي ما بسكن الا
بيروت الثالث لازم تفتح شغل بالسوق . قال الاولاني والثاني على عيني
لكن الثالث الله باعت ليش حتى روح اشتغل وكيف بدي اقدر اشتغل
يما غيب كل النهار وعيوني ما تشوفك . رابع شي بدي امي تقعد معي
وتقرشلي حاره على ذوقي والصانع تكون على فكري مش على فكرك
لانكم اتو جنس الرجال عفاريت . وما معك حق ابدأ تتعارضني باللبس
وشم الهوا . وبالاخر لازم جربك على اربعة اشهر حتى شوف اذا كانت
سيرتك ومشيتك منيحه وما بتروح هون وهون .

لما وصلت هون قال : سطوب : انا كان بدي فرصة ٢٤ ساعة حتى
رد الجواب على كل مطالبك لكن مبدأياً اتفقنا

وعلى هل الوش راح من غير شر وعلى كل حال سأخبرك عن
كل شي بجد معنا
شموني



شموني وضرسها

والدتي العزيزي

ما خلصنا من ابو الركب يا والدتنا ومن قرقة الحكماء وقناني الفرمشيات
حتي علقنا بحكما السنان . وعلى قول المثل : اللي اجانا من الطبل نسانا
الزمر وكيف ساقبت الهموم ورا بعضها هم الضرس وهم العرس
قت يوم من الايام لقيتلك وجي مقندش . افتكرت بالاول نزل
بسيط من حيث الي زمان ما مديت ايدي لطبق الغسيل وكنت ييومها
ساعدت الغسالي بتر ويس الثياب . ولما اجا صهرك « ميك » وشافني
على هل الحالي صار يناقرني يا حرام الشوم ويقللي ليش بتعبي حالك
وشو صاير عليك . وراح استأجر لي اوتومييل وكان بفكرو يروح
معي لغند حكيم السنان لكن ام الياس طبقتو وعملتو اركيلي وقاعدتو
حتي بنظر البيت

ونحنارايحين قلت لام الياس : نص الدرب . اذا كنت بتعرفياك
حكيم ابن حلال كان به والا كيني بلا شوقهم . قالتلي ولك يا بنتي
كلهم اضرب من بعضهم ولكن في هوني واحد جديد طالع من

المدرسي ومفقوره ايدو خفي . امشيننا لعدو وانا راح جن من وجع
ضرسى . ويا سبحان الله بس وقع نظري عليه قلت بفكري الزبون مش
قد الحلي ومن وصاتي ابتدا يقللي . سلامتک يا مدموازيل . اهلا وسهلا
يا ست . وهو يفرك بايديه ويتلوى بخواصرو . ويشبر بايديه . ويغمز
ام الياس وام الياس تسندلو . حتى هون الله وخلص من التشريفات
والتعليكات البلاطمة وانا بالي بوجعي وقعدنا على الكرسي . وقام
حضر تو للحفيه وبقي اكثر من ربع ساعة يغسل ايديه ويطهر الاوايل
كانو بدو يعمل شي عملي جراحي . وبعد ماخلص من كل هل الاونطات
اجا دور الجعدي . فتحنا تمنا . وبس ركب النصارات على الضرس
قللي لو تتأخرى ساعتين يا مدموازيل كنت خسرتي كل سنانك وضراسك
ضيعان هل السنان يصيهم شي مثل اللولو

قلتاو يا دكتور الحمد لله الي جيت وانا جاني لعدك على شكر ان
الست ام الياس فيك

وبدك للحقيقة اني بخاف كثير من قبع الضرس وبرجف بس
اقتكر بالفكر بالكلبات لاني ما بقدر بحتمل الوجع ابداً .

قللي من جهة هيك كوني مرتاحه وما في لزوم قسطلك بحالي
وشطارتي . من كثر الشغل ما عندي وقت حتى آكل ولا بعرف على
مين بدى رد . انا ما بقصد سب بعيري كلنا مناخ . ولكن الشغل شطاره
عملت مبارح وجية سنان لمدموازيل بعد هاعروس وعريسها ما قدر يعرف

ان سناتها عياري

وضرسك ما بدو اكثر من جمعيتين بين قلع وعمل غيرو وتطهيرات
وفي خدمنو ثلاث ضراس بدهم ترصرص وجسر للفك التحتاني لان
النياب كلهم معطوبين . والحافور راح يعطل النيري كلها واذا تركتها
يمكن تستصقي

قتللو هلق داوي الابد بالابد وبعدان منفكر بالباقي ومنوزن

حملتنا

.....

الله الله . . . على كلباتك يا عمي بو صافي . بتذكر يا والدتي
لمن خدتني لعندو وبرمشة عين خلا الضرس يقفز هالك الميل . تفضلي
شو عمل حضرة الدكتور . جاب اول مرة قنني سماها هونيك اسم
فرنجي وهو بالعربي صبغة اليود وصار يدهن النيري . شوي سحب
هونيك حقيقي وصار يحقن الضراس ويسألني ايا ضرس عمل يبيع والضرس
قدام عيونو ميين ومسوس ثلاث ارباعو . وبعدو جاب سناره ونعر
النيره نعره قويس حسيه ان روجي طلعت ثم جاب الكلبات وخباهم
خلف ضهرو . قتللو يا دكتور . البلا ولا استنظارو - ما بقا خاف
من الكلبات ولكن خلي ايديك ماكنين شوقهم مش خرج قبع
ضراس . ركب هونيك كلبات مثل المفتاح الانكليزي وعلق يخطب
ويلبظ باجريه ويشد براسي حتى هون الله وقبع لكن طلعت شقي

وبقي شقي ٠٠٠٠

ساعتها حقت وتطلعت فيه بالورب وهو حرق وعمل حرفي اني



هزيت راسي وشديت لو بايدو
عاود رجوع عمل العملي ذاتها
وبقيت اكثر من ساءة اتعذب وهو
يشد حتى خالص قلع الضرس
وصار لي اكثر من جمعه كل يوم
بروخ لعندو حتى يغير على الجرح
هذا من خصوص ضرر سنا
ومن خصوص صهرك بعد ما
شاور فكارو ثبت انو مستعد
يقدملي كل مطاليبي بس ارضي
وام الياس وشها اليوم يفرط جوز
بحيث صار كل شي على فكرها
وميك عمل يشوف خاطرها كل
ما اجا لعندي ودمت

شموني

يا ريتي بعدي بالضيعة لابي فسطان الشيت وبالبشوقه
وبحمل السلي وبروخ حوش عنب من الكرم

شموني ليلة العيد

والدتي الخنوني

ساعة تحريره قبل نصف الليل بساعة • اكتب واجراس الكنايس
عمل تدق والعالم عرض الطريق رايجين يسمعون قداس • آه يا والدتي :
رزق الله على ايام الضيعه • مثل الليالي كنا نحن وموسي ووديع وضاهر
وحنه وهيلاني وعمي بوسركيس نسمع قداس بمار تقلا • صحيح ما
بيروح يوم وييجي متلو • ما بقا بلبقلنا الا تقعد بيروت ••••• جينا
ليروت وشفنا • ياريتني بعدي بالضيعه لابسي فسطاط الشيت
وبالبدشوقا واحمل السلي كل اليوم وروح على الكرم • ياريتني بعدي
عمل اشتغل بالكرخاني عند الخواجات — بالقليلي كان يكون فكري
فاضي وضميري مرتاح

وين بوسركيس ييجي يشوفي اليوم بالمقشمر • والمقور والمزلط • وكان
اذا حس علي غسات بدلوك البيض يقيم القيامي • ووين بونا الخوري
يشوفي بهل اللبس وبهل الشخله •••

شموني الي كانت بنت الاخويه وبما تلو فيها بطول مسبحتها •
صارت اليوم بنت اخويه • ولكن فرق كبير بين اخويه واخويه • شموني
يا امي الي كان لها تم ياكل ما لها تم يحكي صار هل التم ياكل من كل
الاكلات ويحكي بكل اللغات

ما في ليالي من الليالي كانت قابعه معي الحسبي مثل هل الليالي • من
عشية الله وانا لاطش خيالي • جربت اشرب قدح عرق حتى مولا عن
فكاري ما لقيت في نتيجي • ندهت لام الياس حتى تشفلي بالورق ليش
زملاني • ما قدرت عرفت شي قت قعدت على الشباك صرت اتفرج



في المطبخ: آه يا شموستي ما حدا يعرف شو في

عند حدا •

على الناس الراجعين من الصلا ما طلع على بالي ساعتها غير البكي الا
 وواصل « ميك » لما شافني عمل ابكي صار يبكي معي — قلت
 بفكري الله بعنو حتى اتسلى تفسيرها ما طول وراح يسمع قداس .
 آلا يا والدتي . جينا على بيروت وشبعنا مجي . وباختصار الكلام
 شقنا شو صابنا . حبني معالي وحبيتوا . صاحبني الدكنجي وصاحبتي
 عاشرني هالك النابذ وعاشرتو . خانت معالي وخانتني وضل يدنا
 الطقس حتى حطينا بام الياس . واخرة الدكات كانت هل الاعمي
 القلب . اما كيف صفينا « كبايت عسكري لا يترقعو ولا بتصاحوا »
 لا بقيت معروفني اذا كنت عاطلي . ولا صانعه . ولا ست . ولا مرة
 اذا مشيت على الطريق بفكر كل العالم عمل تحكي بحقي . وكل العالم
 بحسبها عمل تنغاز علي

كان بفكري روح اسمع قداس الميلاد ولكن انا ومين بروح
 ام الياس راحت تبصر وتبرج وما بترجع للصبح . وميك من غير شر
 ربو امير كاهله ما عادت تقطع عقلو اسور الدياني لقيت الاوفق اني
 كفي المكتوب ولو طلع طويل شوي

بتمجب فيك كيف مراسيلك بتضل واردي . وانا ما عمل خلي
 شي يخيس عليك . من يوم ما جيت لبيروت وانا بحدفلك . وكل يوم
 بتوصي بدك مصاري . شو مفتكري انو الي شراكي بالبنك بما موظفي
 بالحكومي . بدي اعرف شو عمل عملي بكل هل المصريات . مبارح

مشفت واحد من الضيعه قللي : امك عايشي مثل ستات بيت شهاب الجره
 ما عادت تملها . والفرن ما بقا تعرف شو حولك بابو . وقهوتك دائماً على
 النار . صحيح قتلك عيشي منيح وارتاحي ولكن طختتها علي
 وقالو انو كان طالع على بالك تحجي على بيروت . توقي . خليلك
 قنعاني وراضي بعيشتك . المعكرون بدبس يا والدتي اطيب بكثير من
 حلو بيروت . والقعدي على الجلد حد المنقل احلا من النوم على الرفاص
 ما زال الشرف موجود
 شموني

شموني بعد العيد

هيدي اول مره يا والدتي بعيد في بيروت . وقديش انا مستغفصه
 على ايام العيد في الضيعه . رحت انا وام الياس حتى نعيد صحابها برمنا
 سرية بيوت ما كنا نلاقي رجال . ما في غير الصناع . الستات نايمين
 لانهم قضاو السمرا في الرقص . والشباب والبنات راحو يتفسحو الا
 القليل منهم . قلت لام الياس : ولك دخلك رزق الله على ايام الجبل عنا
 مثل اليوم يجيوا هل التين المطبع وهل المربي وهل الدبس الاشقر
 والنبيد الطيب . وما يفوت حدا على البيت حتى يرجع مبسوط
 بالمسايره والضحك . شو هلموضه بيروت . بتجي بتقدم هل القدح
 الكنيك وحبه الملبس ولا حدا ييحاكي حدا ربتك تقري هل الموضه

واللي بيروح على السوق بيشوف خبار وشكال ويسمع اشيا
تكرز النفس

بالكاد يا امي تقدرى تفرقي الحلوي من البشعة • عيا البنت من
امها • وببيروت كل العالم مساوي بعضها • ما في لاسر ولا فلاحه •
السر اللي عندها ملايين القروش بتركب اوتومبيل • والظفراني بتركب
متلها • هيديك بتاخذ احسن مطرح في السينما • واللي جوزها
عمل يشهد بتعمل متلها وما بتسأل عن شي

بيكني هون بالمديني ان الواحدي تكون لابسي منيح وصابغه
وجها • وداهني شفافها • وتكون تعرف تصف حديث شوية عربي
مخلوطين فرنساوي وتعرف اسامي موز الفسطين واسامي بعض محلات
البضاعة • وكاهم يتعايوا من بعضهم

والله يساعد الرجال اللي بيرافق مراتو على الطريق اذا كانوا طبعاتوا
ديقين بيقضي الطريق تقار وصياح مع الجعيديه اللي يبقوا مصفوفين
على الطرقات اللي ما اهلهم شغل غير التحركش بالنسوان وتلطيش
الكلام • ويبقوا عاملين حالهم ذوات ولا بسين على فرنكا ولبسهم
كلو دين بدين • والركض ورا الستات عاملينو موضه •
ويسوي مرات كثيرين تينين يترافقوا ويتغامزوا على خياتهم واماتهم •
حكاي وبحكلك

اجا مبارح ميك متعجب قديش شاف شباب رايعين يسمعو قداس

ولكن لما فات للكنيسي وتطاع ما شاف حدا منهم كلهم واققين نلى
المدخل عمل يستعرضوا الستات .

وزعل كان من الموضوع الثاني قلالي : انو ما لحق حط مصریات
للعيدية . الكناس بدو عيدیه . والفران بدو عيدیه . والبسطجی .
والخارس .

بعثت توصيني حتى اجل الخطبي لا يام المرافع . هيداشي سابق
اوانو . والريح بتنبت من تحت المقداف وما راح تعرفي شو بدو يجبد
علينا . لان صهرك مستجل بالرجعه على اميركا . وهل البلاد ما عجبتو
كثير . ودمت
شموني

شموني المخطوبي

والدتي الحنوني

مثل ما بتغيب الشمس المسافر الضيعا وبتبتدي الناس ترجع من
شغالها الى بيوتها لتروح من شغل النهار هيك يا والدتي صرت اشعر ان
ايام العزوية عمل تغيب شمسها .

من اليوم بلشت اشعر بدقة قلب ورجفي ومفاصلي كلها عمل ترتخي
واذا كان هيدا هو استعداد الزواج قد يش بدها تكون العيشي
صعبي فيه .

المثل يقول انو لما بتخلق البنت بتبكي عتبة البيت وتجزب .
وبيقول كان بتخلق البنت ويخلق همها معها . فالحق مع الامتال وما
في مثل كذب .

البنت بتتعب اهلها كيف ما كانت اذا كانت حلوى بتتعبهم ومثل
ذلك اذا كانت شديدة — في الاول ييكون همها تزوج ومتى تزوجت
بتتجمع عليها كل الهموم .

يا الف رزق الله لما كنا بنيات صغار ما نهتم غير للاكل وشم الهوا
نهتم حتى نعمل من الشرايط عرايس . نهتم بلعبة الحبل . نهتم بلعب
« اللقوط » خبزنا مخبوز ومويتنا بالكوز .

كبرنا ما شا الله ولما كبرنا كبر الهم معنا ولكن فضلنا نلعب ونضحك
حتى شبعا ضحك واليوم بلشت الايام تاخذ طارها وتضحك علينا
واول فصل من فصول الضحك كان يوم الحد . اي يوم الخطبة
اليوم الي كل بنت بتنظر نضر حتى توصل ليه واهلها ما ييصدقو اذا كان
اجا او لا . وانت مقفوره يا امي متل باقي الامهات من وقت ما خلقت
وانت ناظره هل اليوم . ولكن ما بظن ابدأ انك افكرت بزمانك ان
هل اليوم بدو يكون هيك . انت بيلاد وانا بيلاد

كنتي مفتكري انك بدك تعزمي القرايب واهل الضيعة وتعزمي
بونا الخوري حتى يصلي على الاواصي . ويحي عمي بوسركيس بايدو
يلبسني خاتم الخطبي وتعلمي للمعازيم معكرون وتقديم تين وجوز

وتسمعي قول القرادي والمعنا وتشربي عرق كرمال المعزومين
وترقصي وتضحكي وتقولي للعالم انشا الله منكم افيكم وقت فرحة ولادكم
والعزابي فرح منهم . واللي ما عندهم نقشعلهم . وثاني بجويوم بنيات الضيعا
بقولو لك شو بدك شو ييلزمك يا ام شموني حتى نساعذك . هيدي تحيط
محرمي وهيديك تعمل خرج منديل

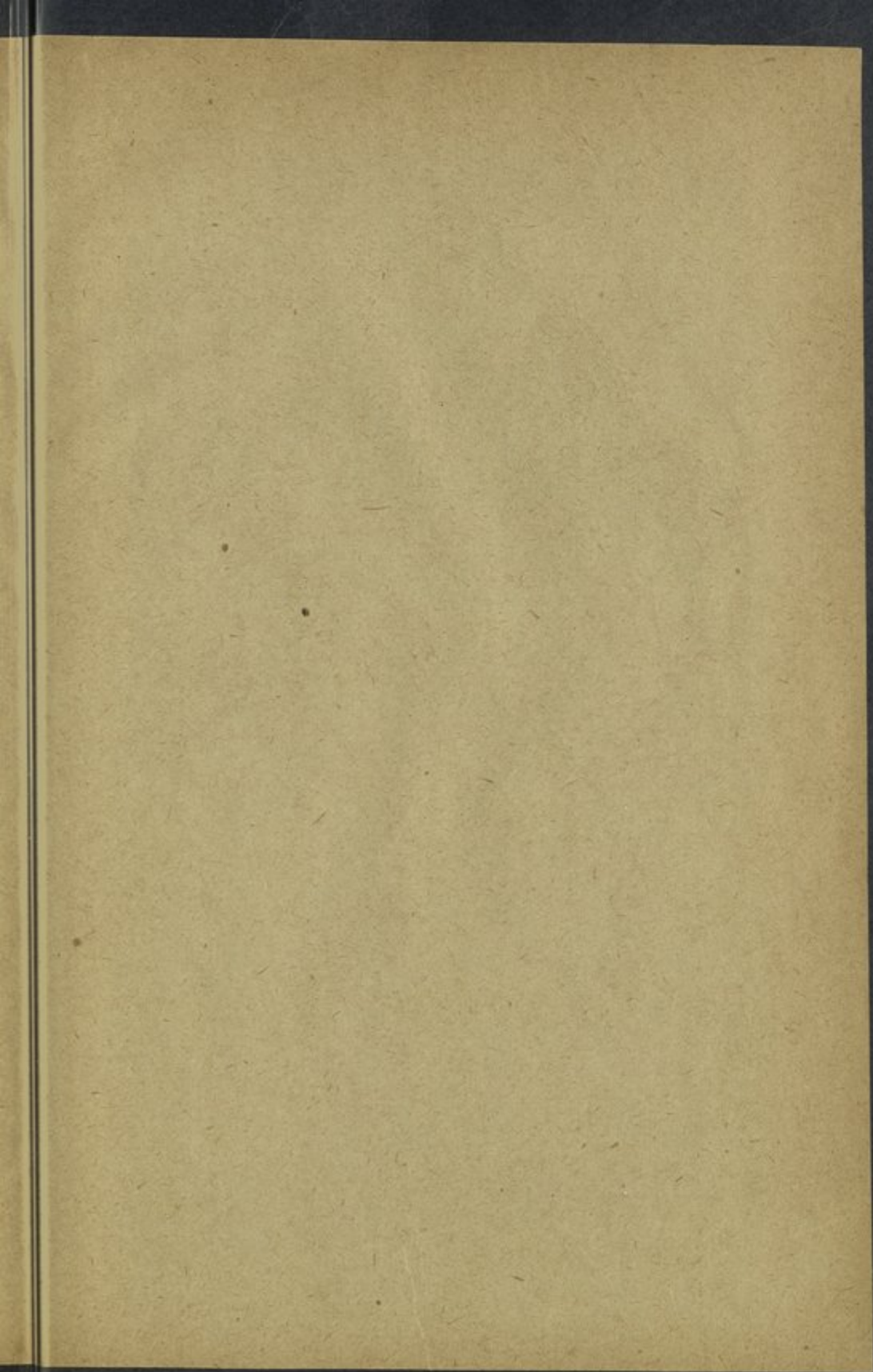
كل هيداراح كانوا ما كان وبعد جمعه بتصير شموني كانها ما كانت
والجازي هي الجنازي والوت الاول . انا ما لقيت ليلة
الخطبي ثقيلي على طبعي كثير لانو هيك لازم يصير واذا ضحكت على
العالم ما بقدر بضحك على نفسي

مهما صغرت نفسي بضل كبير ومهما تحسنت وتبودرت ما بقدر
شيل تجعود وجهي ومهما قال الناس غني منيحة وادمبي يا هل ترى بقدر
بنكراني ما . . . حبيت وبقدر برد حكي الناس اذا حكيو عني
كل شى يا امي يتعوض المال يتعوض وخسارة الاهل والرزق
كذلك لكن الشرف يا امي ما بظن ابدانو اذا خسرو الواحد وخصوصاً
البنات بتقدر تمحي اغلاطها

كل ماشفت شب او رجال يا امي كان لي معو سابق معرفي بحس
كان حربي عمل تطمن في صدري وصرت ظن ان كل الناس عيونهم عمل
تطلع فيني ويقولوا بين بعضهم : هي اللي كانت صانعه بيت فلان . هي
الي كانت تحاكي الدكنجي هي صفتها هي نعمها



البوليس - حاج بقا تعذبنا وتعذب حالك يا عمي بتك لبطت
المرفع وما خلتو يلبطها
ميك - مصاحه راحت منهون • مصاحه اجت منهون



لكن اللي بسليني على هل الافكار هو ان المتلي ككتار ووقعوا
اكبر من وقعتي

بكرلا يعرفوا بنيات الضيعة اني انخطبت قولي لهم مثل ما بتقول
كل ام عن خطيب بنتها: انشاء الله كلكم بتحضو حضوة شموني
خبرهم ان ليلة الخطيبي كانت ليلى حلوي كثير ولو ما يكون
في مانع حداد من جهة الخطيب كان عزم كل اهل الضيعة . هيك اني
قولي لان هيك الدارج في بيروت . وسلي الحمى بقشر البطيخ
ووعديهم انك يوم العرس بتشيلي الفرق

هذا اللي بخبرك ياه بالاختصار . اما من خصوص ميك بتشوفيه
مش مصدق اذا كانت خطب يالا ، ييقص وييجيب ويبعزق مصريات
من غير داعي ، كانت سهرتو للساعة ثمانية صار يغطها للساعة ١١ وليالي
للساعة ١٢ وبالحققة انو يسلي كثير يقعد يحكيك شو صراو باميركا
وشو شاف بالنهار ومين حاكي وام الياس بتحب الخبر بتفضل تسايرو
كل السهردهسهره وتلعبوا بالورق بنام وبقوم وبلاقيهم بعدهم سهرانين
وعيت مباح سمعتوا بيتساير هو واياها وهي بتقلو: شوف
يا خواجه ميك هل الايام ايام تطنيش والي بالبيت ما عادو كلي .
وشو بدو يعرفوا هل المعتر ما زالو كل النهار بشغلو وييجي يتعشى وما
يصدق اي ساعة يحط راسوا على الخدي . الحرامي ما بيتنظر واذا
شي مره قدر عرف شي وقام حتى يعمل واجباتوا بتسدو مراتو حكي

وبكي • ويا ويل الرجال الي بتكون علتو مراتو وبناتو • واذا شد
الزبار عليهم شوي بيحكمهم مرض العصبي والامايه بيحكمها الغمو
يعني اذا الرجل غلط شي مره وقللهم مثلاً مش لازم تروحو
لمطرح الفلاني ولا لازم تقصو شعركم وما يسوي حط البودره كل
هل القدر • بما لا تتأخروا لبعده الساعة ثمانية عند رفاتكم • حالا حالا
يا مسيو ميك الام بتصير تغمى والبنات يصير لهم وجع راس والرجال
ما ييعود الو عيشي بيتو

جاوبها : نو • نو • لم الياس بتسمجيلي خبرك هون بهل البلاد
صرنا نتقلد الفرنج ولكن مش عمال نعرف كيف بدنا نتقلدهم
هونيك باميركا مدامه حاكم الولاية هي بتزل على السوق بتشتري
غراض بيتها وما بتستحي • بتقص شعرها وما يبين عليها انها قاصه حتى
تصير حلوي

بنت اكبر واحد بتشتغل بالمحلات الكبار ويبقى حوالها الف شب
ومع هيدا وكلو بتضل حافظا مركزها وانا ان الله وفقي بكره بدي
ابقا انزل انا وشموني على الشغل وفرجي العالم كيف النسوان بتقدر
تشتغل شغل الرجال من دون ما ينتقدوهم

صرت ملاحظ انو بهل المدينة بيحطوا البنات بالمخازن حتى
يجلبوا زبونات

مش لازم تفتكر يا خواجه ان الكل هيك في عالم بتنوع ، انا

يعرف بنات كتار مخطوبين ينزلوا على السوق يشتغلوا حتى يعرفوا
يحادثو النسوان لانو انت بتعرف . ما لها عين الست تفاصيل بكل الاشياء
اذا كان صاحب المحل خواجه

ولك على الحيلتين مصيبه اذا كانوا شباب ينهبوا المحل : ويتركوا
كل شغالهم كرمال شي ست يكون بدها تشتري بعشر قروش واذا
كانوا بنات بيسايروا على ظهر صاحب المحل

وانا لو كنت مبارح من هل الجماعه الدمويه بما اللي يحبوا الشباب
كنت خرطوا بالرصاص لهيدا هل الدون اللي صار بدو يدورها على
شمتوني . هيك بيسوى التجار يحطوا ناس بمحلاتهم . مش كل العالم
ينساقوا بفرد عصا .

ساعتها يا والدتي ضاق خلقي وما عاد في طقت قلنا لهم يا عمي تركونا
بكره كبير بدنا نقوم لغند الحياطه ولكن لقيت ميك معو حق كبير
بكلامو

كنت مفتكري يا امي انا اطاع مشوار شق عليك ولكن بالحقيقه
ما بقا لي عين اطالع للضياع واصلك اليوم شويه مضاري مصروف انا وانا لو
تزوجت ما هو ممكن اتخلي عنك . بهل الجمعه الحياطه بتخلص ولحد
هلق ما قررنا وين نيكون الا كليل وراح اعمل جميع الطرق حتى
ابعت جيبك لعندي بعد ما نصفي على راي

لا ازوم ان تخبري حدا بخصوصي ، صحتي منيحا طمئيني عنك
بهل البرد ولقلني حـالك منيح لان شهر شباط شهر منحوس من كل
الجهات على كل العالم
شموني

طار ت شموني

ولدي العزيزي شموني

رآنا العجب يا شموني وانا منتظره بفارغ الصبر مكتوب الاكليل
ولحد هلق ما حضيت بمكتوب ولا شو جرا ولا شو صار بمسألتك
كل يوم عمك بو سر كيس يقول اليوم ومنولف حالنا حتى
ننزل نهنيكي شو القصه وشو الحكاية العسى ما يكون
حصل شي يشغل الفكر . يما المبعضين خوطرولو فكرو لعريسك يما
انت تغيرت فكارك

بنصحك يا بتي وباكل من بيتنا لا تقلي ولا صرارة اتكلي على
الله ولا بقا تغيري فكارك . مين بدك تنطري وشو فكارك راح يبجي
ابن السلطان عبد الحميد بعد ياخذك . هيدا حضك وهيدا نصيبك
وبعد ما تتجوزي بتشوفي . وتبقى قولي هي امي هاخر فاني حكيت .
كتار قبلك على ما حكيتلي مرآة الخواجه علقوا علقك وصابهم مثل ما
صابك ووقمو وقعتك بالآخر رجعو ستروا حالهم وعاشو بخوف الله

ما حدا عقل وندم يا شموني • انا بهمني تتجوزي بهمني يا بنتي
تكفي لسانات العالم عنك • بتاخدي ميك • بتاخدي غيرو • ما بتفرق
معي كثير • اللي بتاخديه لك انتي لا انا راح بتجوزو ولا عمك بوسركيس
نحنا تجوزنا وشبعنا جازي حاج بقا يا بنتي جرحصونا اهل الضيعة وانت
مش قاعدي هون حتى تسمعي الحكيم وتعرفي شو يقولو عنك
ومصبيي شو بقدر بجواب — انطبلت الارض بقصتك • كل شي
بيتعوض من عدا الشرف

ام الياس يا شموني عمل تعمل صالحها ولكن انتي شو لك صالح من
هاشغال كلها ولك روحى اتركي بيروت الله يبعثها زازلي ربت بقلبي
علة ما لها دوا

الله يوجه لك الخير يا بوسركيس قد يش قلتي حتى ودي وراكي
ورجعك وانا قللو لا لا انا بعرف شو مرباني وشوفي عندي تفسيرها
مطرح ما غدينا طلعلنا الضو • اكثر من هيك ما راح بكتب ولفهمك
كفايه •



ما خلصت ام شموني المكتوب حتى سمعت حس عجقا افتكرت
حدا جاني يسهر عندها وما كان لها خصبي تقوم من حد المنقل ومين
بدو يجي بهل الليل والتلج للطواق — اخبروا قامت فتحت لقيت شموني
ومعها شب ملففين بالعبي شهقت ام شموني وغميت بس شافت بنتها

طبت شموني على صدر امها تبوسها وتحاكها وتقلها قومي يا امي
شوفي بنتك قومي تعرفي على الشاب الظريف وبعد الجهد الجهد وعيت
الام وما عادت عرفت كيف بدها تبوس بنتها

— ايا احسن يا امي هيدا يما ميك ؟

— الله يرضى عليك يا بنتي ويوفقك — هيدا مش الدكنجي اللي

كنتي تكتبي عنو

— هيد هو بعينو وعينتانو

— وميك شو صفت حوالو

— تركتو سهران هو وام الياس

من ميك الى ام شموني

حماتي او امرأة عمي ما بتفرق

انا بخاف اني خبرك خبر انت بتزعلي منو كثير ولكن انا مش

كويس ابدأ اني اخفي عنك وانت الام تبع شموني العزيزة

ايدي عمال ترجف على الورقة وعيوني يا حماتي نازل منها الدمع

مثل الشتي صارلي ايام عشرة يفتش على الحبيبي تبع قلبي والبنت

تبعك واللي خلاعقلي محتار وفكاري مشوشة هو انو ما عودتني بنتك

ابداً انها تروح لمطرح من غير ما تخبرني او بالقليبي تخبر ام الياس هيدي

هالمره المسكينه الي ما نشغلها دمعها من يوم ما اختفت شموني . وحتى
خبرك القصه من اولها .

بينما كنا قاعدين عمال نبسط وتنساي نقرت ام الياس و تشردقت
(كان عمر ك سمعتي) وقالت الليالي ما بعرف شو بدو يصيبنا قالتلها
شموني كان انا طنت دينتي الله ينجينا من هالليلي . انا صرت اضحك
عليهم على قلة عقلهم وشو بدو يصير لنا وكلنا قاعدين مبسوطين وحتى
موه عن فكاههم قد ما شقتهم مشوشين صرت جرهم على الشرب واشرب
قداسهم وانا يعمرى وزماني اكثر من كاس عرق او كباية نبيد ما بشرب
ولكن بليتيما قلت مرفع وحتى نبسط شموني . شربت وكترت العيار
وما حسيت على حالي الاحصارت الاوضه تدور والطاولي قدامي تهرم
وما عدت تشعت كثير بعيني وتقل لساني وراسي وما عدت فهم بالحكي
مقت فركتها دغري على الاوضه ووصلتني ام الياس لقدام الباب وتركت
يا حصر قلبي عليها شموني تكفي عشاها

وعيت ثاني يوم على صوت ام الياس . شو القصه وشو الحكايه .
قالتلي ولك قوم عجل البس تيا بك شموني مدري شو صر لها

داعيك برمش عيني كان لبس تيابو . شو بها شموني يا ام
الياس قالتلي تمشيننا ونما وعندنص الليل تقريباً سمعنا عجقا وناس يبخطوا
على البواني بحكيك الدغري تحاحلوا عزايي وشفتك ثلاث رجال
فاتوا على اوضة شموني وحملوها وطاروا جيت بدى اصرخ اجا واحد

منهم ربطالي فوطه على تمي حتى ما اقدر احكي
ولك شو الحكي شوانت مجنوني

ولك انت مجنون وستين مجنون فوت شوف بالاوضه فتلك على الاوضه
لقيتها مقابوي فوقاني تحتاني وشموني ما لها اثار — وعلقت ام الياس تحب
على راسها وتقتل حالها وتعدد شموني وتندب وتنوح
قال المثل : اللي ما انشاف بالعين بالعقل انعرف وكيف صارت هلقصه
صرت مثل المجانين • قالتلي ام الياس شفت يا مسيو ميك ما قتللك مبارحه
الله ينجينا من هالليلي وطنين دينة شموني ما ييخرم

قتلها هلق ما بقا تنفعنا طنين • بدنا نعرف كيف راحت هالبت
واذا كان صبرها شي لا سمح بقتل حالي وشو نفع عيشتي بلاها
لا بد انو شي عصابي اجت اخدتها • لها اعدا شي بالبلد هون ؟
قالت : هي هالملاك مين الو قلب يرشقها بقرم الورد ولكن ما
بعرف اذا كان شي اوبه زعران خطفوها حتى يقشطوها صيغاتها — مقفوره
بدو يكون هيك

ساعتها ما عاد لي صبر رحت عطيت خبر بالكر كونات وأستأجرت
اوتوميل وقتلوه خود قدما بدك وابق معي كل النهار ومعني تنين
بولسيي برمنا يبروت حكر وحكر ما خيلنا مطرح رحنا على الرمل
بحيث كنت اسمع انو هونيك قتلوا ثلاث نسوان ما شفنا شي رجعنا على
القهاوى على اللوكندات بالاخر وصلنا على مطرح اسمونه ابراهيم

قال صاحب المطرح هون في بنات كثير فوتوا شوفوا اي هي شمونتكم
بالاختصار ربطننا كل الدروب وكل الطرقات ماحصدا على شي ابدأ
والانكى ان واحد من البولسي صار بدو يدورها افتكركني شي واحد
بسيط قللي يا عم حاج بقا تدور بتك لبطت المرفع وما خلتو يلبطها
قاتلوا يا عمي هي مش بتي ولك هي خطيبي وعيب تحكي عن البنات
انهم يلبطو . راح غاشي من الضحك هو ورفيقو — فوق الدكه
شرطوطه

وبعد ما عجزت وكليت وانا قتش ودور حبيت اتي خبرك ولو
كان هل الخبر بدو يزعلك مصلحا انت بتعرفني عنها شي — وانا نضرت
نضرا بس لاقى شموني طيبي بوزع عشر ليرات للفقرا واللي يبشرنى وين
شموني عشر ليرات وما خليت جرنال الا وكتبت فيه
واللي بنز يد مصيبي حالة ام الياس المسكينى بتضل قاعدي تعد
وتعدد وما بقا لها قلب تقوت للاوضه وانا ما باخذ روح الاما بشوف
هالمره المسكينى

هذا ما اكتبه لك عن حالتي ومصيبي الله يهونها علي وعليك راجياً
منك ان تحضري نهار بكره من كل بد حتى نشترك في الرأي وبخفني
لي همى عندما بشوفك ودمت

صهرك ميك



من ام شموني الى ميك

حضرة الخواجه ميك

مكتوبكم وصل الينا وفهمنا كامل شرحكم وخطابكم والذي
سرنا ان تكونوا بتمام العافية ثم ابدي انه ما كان في ازوم لسل هالكركبي
وانشغال البال لانو ما صار شي الا تاملو صار وبنتنا شموني ما عملت شي
يازق ولا جنيت جناية وكان لازم تفهم من الاول مثل ما قك البوليس
ولا تتعذب كل هالعذاب

مملوك يا خواجه ميك الذي ما عدت صهري ان الجازي نصيب
مش تنصيب والعروس الي في الاكليل ما بتعرف لمن بتصير . وشموني
من اولتها بتفهم لاقت ان طباعها مش على طبائك ولا هو ممكن تقدر
تعيش معك لاختلاف السن والمشرب ومش ممكن ابدأ ابن ستين يتفق
مع بنت عشرين ولا تفكر انو معهم حق هو اللي بيتجوزوا كبار ويباخذو
صبيا . انت سيد العارفين يا خواجه ميك خود السيري بطولة البال
حتى احكيك شو صار

ان ام الياس غايتها من الاول للاخر تتأجر على ضرر شموني ولقيت
ان مصر ياتك مناج وعقلا تكت شكارا حبت انها تحوم حواليك وعلى
ما قالتلي بنتي انها ما وعدتك ابدأ بتاخذك ولما لقيت الدق معها محاشر
وبعد في ايوم من المرفع والدكنجي حدد لها الوقت

وما عاد فيها تقلص صار اللي صار وهيدا كلو صار بعلم ام الياس .
هي هالمقصوفة العمر اللي من الاول الاخر هي اصل السبب بكل شي
يا حسرتي على شموني راحت من الضيعة بتعرف شي ولا بتفهم شي
هي وقعتها هالوقعه ولكن النيه منيحا والحمد لله عاودت حضيت والله
بعثها قد ما بتستاهل

ولو كنت يا خواجه ميك بتعرف العريس يما معاشرنا كنت انت
من تلقاء ذاتك بتتنازل عن حقوقك كلها حتى ولو كانت ساعة الاكليل .
والبنات ما ينالوا وكيف شكل يما باي عقل بتركب ان بنت بترك
شب بعز عمر و خلقه مثل القمر وشطاره ومفهوميته حتى تاخذ واحد
انشا الله عمر كامل من عمر جدها ومسائل الجازي مارقا على دقي واسأل
مجبرب ولا تسأل حكيم مش قايمي المسألي بالمصريات وحدهم والمرا
مش شي حاجي الواحد متى ضجر منها بتركها او يبيعها هي عيشة عمر لا
فراق ولا طلاق ولا من يحزنون

شاهد القول طول بالك وفهم لحديثي واذا قلتك انها مسألي ما
بترعل بكونت هال اكذب يمكن تكون راح تفقع وعلى ما ظهر
لي من شموني انك كنت دنقان بريحتها . فما عليك الا ان تعمل بقول
المثل رد الشي الى اصلو وحسوب انو ما كان لا كانت الدني ولا كانت
شموني وكان ملك اللي كانوا خاطبين ونشلو لهم عرايسهم وهييك

المرحوم زوجي بوشموني عمل . بعد ان كنت مخطوبتي لبو سر كيس ما
بعرف اذا كنت بتعرفو . ولكن انا ما بطلت بخاطري اهلي هني غصبوني
حتى اخدت المرحوم وما كنت بزمني محاكيتو كلبي وبالوقت اللي رحت
فيه خطيفه بساعة الساعه ما تعطل بو سر كيس راح تكلل على ام سر كيس
وانت هيك واجب تعمل وبيروت متلاني بنات وام الياس ما راح
يكما عليها بتدبر لك عروس بدقيقه

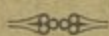
ومن جهتي لو تاخذك شموني كنت لحقتك ديار البلي انت واياها .
وكيف بدني اقدر اتصور انو صهري واحد مكر فح سنانو عياري وصانغ
شعرو وشواربو وضهرو مقوص وكل ضربات بني اسرائيل مجعافيه .
واذا كان الك حق معي يما مع بنتي روح حصلوا من ام الياس . واياك
ثم اياك تفتكر بعد بشموني يما تحيب سيرتها لان صهرنا عقلانو براس
شرابتو ييقوم بيعملك شي قصه

وبنصحك لوجه الله تعالى اذا كان بفكرك الجازي لا تتجوز عن
يد حدا ابدأ روح شفلك شي مستوره تكون من جيلك قضي معها
هالككم يوم الباين . واتوا حدا بيعمل عملكم اهل اميركا بتروحوا
بتقصو عيشتكم بشم الهوا وبتفرطوا بعيشتكم وبتجوز بالاخر بدكم
تتجوزوا ما بتعودوا تلاقوا مين ياخذكم

يما واحد بيكون عندو عشر ولاد هون ومرا مثل القمر بيروح

هونيك يحط عندوا مرا ويصير عندو ولاد واذا كنت بتقلي غير هيك
بتكون عمال تكذب .

هيدا كلامي بالاختصار عن كل شي جرا عندنا صار مع الرجاء
ان لا تكاتبنا من اليوم وطالع ودمت
الدعية
ام شموني



ام شموني توعظ بنتها

يا ولدنا يا شموني

طوشتي راسي يا عيوني وصرت حاملتي منك هموم لو حل على
جبل سوق الغرب كان راح من مطرحو
من يوم ما خلقت وانا اتعذب ربيتك بالعذاب ورضعتك بالعذاب
وما خلقتي كبرتي حتى طلعت نحس علسي وعلى المرحوم راح اتقبر مات
ودشر لي ياك وصرت تعذي بخلقتي صرالك سني وانت بتبعيتلي مكاتيب
طالع نازل وانا محتلمي . وانا شو حكيو لك عني ابي عندي معمل
حظوظ جازي جوزناك لكن حظ منين مجباك يا حبيبتي وانت لو كان لك
حظ ما نزلتي على بيروت وعملتني هالعمل كلو حتى وقتي هالوقعه
الخبر والزيتون كنت لاحقه عايه بالضيعه ورجال مثل هالرجال
كنت حصات عليه وعشت بالف خير من الله بالضيعه ولو كنت عارفي

بدها تصفي حوالك هيك ويكون حضرتو على ما قلتيلي متوف
كنا جوزناك يا بعد عيني من اقربو من عناشي واحد تساعديه بشغل
الرزقات ومساوات البيت وفكها الله ولا كنا سمعنا ولا قالت الناس ولا
سمعوا الجيران

شفت لوين بتوصل البنت الي ما بتشاور اكبر منها وما بتعود تعتبر
راي حدا . وانت افكرت انو بنزلتك على المدينة صرت تفهمي اكثر
من غيرك والمديني ما بتصيغ الناس صياغا ياما وياما بكت من العيون
هي واميركا وربت من الحشرات وينكفيني اناشو قضيت وشو انهنت
بسبب تزلتك ولك هنني رجال ومجوزين ونسوان وكبار وصغار وانكشفوا
في بيروت وعطل صيتهم واسمهم . ليش بحيث ما عرفوا يمشو على قدم
ولا عرفوا وين الطريق الي يمسوا يمشوا عليها

واوعي تقومي تفكرتي اليوم انك خلصت وانتهى كل شي
بالجازي لالا يا بنتي الجازي اول الدرب للمرا الي ما بتعرف كيف بدها
تمشي حالها

وبكره بتوصلي لحكيات امك وبتقولي قالتلي هالخرفاني ولكن ما
ييعود ينفع الندم

لازم تفكرتي يا بنتي انو هيدا حظك وهيك ربك كاتبلك حتى
تعيشي انت وهالرجال . منيح وحيش ما بعرف انك عليك تعرفي
تداويه وتطبيه ان كان طفران يما من زكل ان كان حلو يما بشع ان

كان كريم بما بخيل علقت فيه وعلق فيك ومن هل المراح ما بقالك
 سراح صرت ملزومي اليوم اذا كان جوزك طفران تقولي عنو انو اغني
 من بيت ثابت وسرسق واذا كان بخيل تقولي انو اكرم من جعفر البرمكي
 واذا كان طبعو منحوس تخبري انو ملاك نازل من السما . اذا قلق موتي
 بدك تبحشي قبرك بايدك وبدو يكون لك تم يا كل وما يحكي
 وروحات ومحيات ونزلات ما بقافي منهم اليوم يا بنتي يا شمتوني

قد يش حلو بكره اذا طلب منك تبغي جدلاتك تجاويه لا . يا
 اذا وصل سكران شي ليلي تقومي الزعيق واللييط والحيط انت وياها
 اذا شفت او حدا حكيك انو راح او اجا تقومي الصرخه .

لا يدخل عقلك ابداً انك راح تقدري تمنيه بالقوي عن السهرات
 وشم الهوا واذا كان اليوم بعدو يحاسنك الحلو بعدو على العود يا بنتي
 بكره متي ما نشف العود خدي وشوفي وتفرجي على شي يطير غبارو
 هيدا اذا كنت بدك تجيه بالعناد .

هيك بقلك لانو هيك كان الشي على زماننا وهيك وصتني المرحومي
 ستك لما تجوزت وانا هيك بوصيك .

حماتك يا حسرتي عليك بدك تحبها وتعزيها وتسمعيها شو ما قالت
 وايش ما حكيت لانو تم الام اقرب لدينة الرجال من تم المرا وهيدا ما
 هو شي جديد بالالف كني واحدي بتحب حماتها وبالالفين حموا احدي
 بتغز كبتها واذا سألتي ليش ؟ ما بقدر بجاوبك لكن المرا العاقل بتداري

جناياها وتعرف شو متوجب عليها .

تبيعي فوقك وتحتك حتى تستري حالة جوزك روعي اتني بداتك
وجيبي حماك للبيت وعلى كل الاحوال انت بدك تتنازليها احسن ما
بكره يجي زوجك يقلك اللي عمال وصيكي ياه بالقليلى يا شتوني بترجي
حكى العالم اذا عملت هيك .

المرأيا بنتي شو ما اجاها ييكون من ايدها لا ترعلي ولا تسخطي
على حدا وبعد بكير حتى تدعي على اللي سمسر واللي دبر بعد بتسمعيهم
من جوزك ويسبقك عليهم .

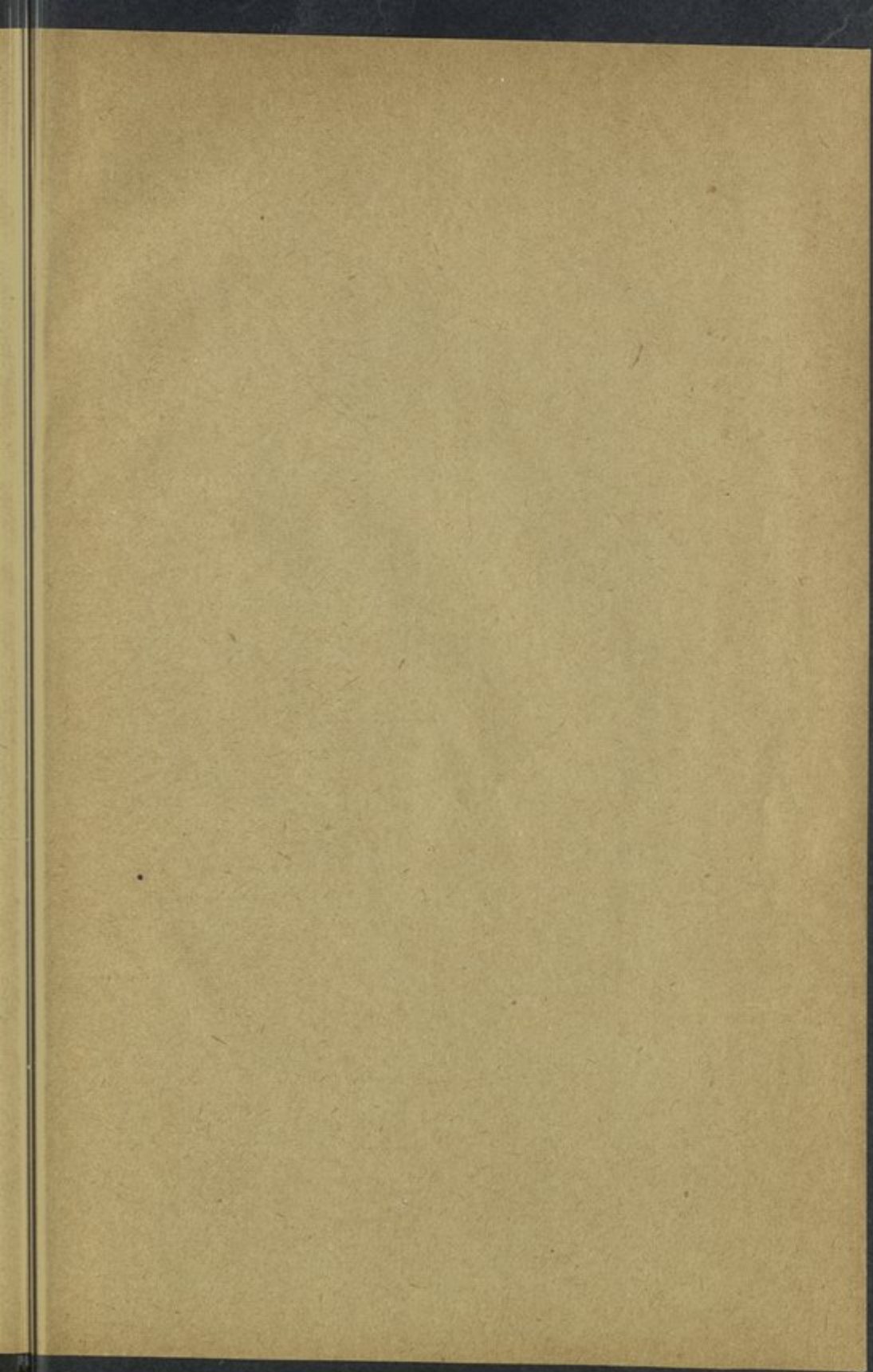
لا تشارعي جوزك بشي وهو حقان وزعلان ولا تريدها عليه متى
كان طفران اذا ضحك اضحكى واذا كنت بدك تعاتبه على شغلي عملها
خديه بحرفي لان الرجال — يخرّب بيت الرجال — ما يتعاندا اتني
بتقبيري وبتموتي وهو ما يهوشي .

واعطي بالك منيح وكوني قد جالك بدو يفوت لعندكم ناس كثير
ومش كل من فات لجوات العتي بتكون نيتو طيبه كتار الشباب والرجال
الذين يصاحبوا بعضهم حتى يفرقوا على ستات البيت والبنات . والمسطرة
بلا فحط الرزق من غير شروصلت للضيعة .

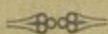
وشو هشل الخواجه نعووم ووقعوا بالمغوصه هو كان يجيب توفيق
للبيت ويلفيه ويصقيه ويطعمه وقال بدهم يشوا على سمت يبروت ويرفعوا
التكليف طلعت النتيجة صار توفيق يروح ويجي ويجي ويروح حتى



ام شموئي - ريتها ما كات هالك الساعه يا ولدي . الله يجازي اللي
كان السبب . بس انت يا ربي تقشع حال صباها



طلعت ريحة الجبي والى قنينة كولونيا ما بقى تروحها
هيدا اللي بحكيالك يا بنتي وهيدا اللي بخبرك كوني قد حالك
واسمعي هالمره من امك جاي جاي مشيت على عقلك امشي هالمره على
عقلها احسن ما نرجع لمطرح ما كنا وتطلع الريحه هالمره اكثر من كل
كل مره يا بنتي مش كل مره بتسالم الجرلة والدتك ام شموني



شموني تصف زوجها

والدتي

هيك يكونوا الامات وهيك يكونوا الخناين يما بلاش . بعنتنا
نشكيلك مصيبتنا قتي تتمرجلي علينا وتريدي الهم اللي على القلب كان
ما بتكفي الوقعه اللي صابتننا بهالمنحوس والمنحوسي ويا حسرتي عليك
قديش قلبك طيب ونيتك سليمي . حماتي تسب لي ربا ولي رضع
وانت بتوصيني حبها وعزمها حماتي بتسخط على اللي سمسر والي دبر وانت
من فوق بتوصيني حتى اخذها بحفون عيني
يا قطيعا ما بقى في حدا يرتي حالتي كل كم قايمن قاعدين شو
عملت شموني بزيادي عن غيرها؟ يما طلعت سمعتك حصود حمول
منجلك وتعود

وغلقت معنا بهل الاخري هلي هي انخس من اخره الاوتومويلات

حماتي دواعيها مثل الشتي وصاحب البيت رايح جايي مثل ابر السكافي
وانت الله يطول عمرك راح توزي (بونا فراو يش) ديرك على وعظ
ومواعظ وصهرك الله يطول عمرو بتضل عينو بهالجدلات والاساور

اما مشا الله اوبي لو وصى الواحد عليكم توصي ما كان يلاقيكم
خفة دم ، وذوق ، ولطافي ، قد ما تقولوا قولوا وقد ما تشرحوا شرحوا
ومن جهة حضي مثل ما قلتي يا مرحومة الجدين وبزيادي شوي
الله المجير من عند معلنا القديم لبين ديات ام الياس وخطبة العم (ميك)
قوليلي في انحس من هيك واليوم تمت بها الرجال الكامل الوصاف
وبها لحي اللي بتجيب من قبرص العمى

وشو فكرك اني لو بقيت بالضيعة راح كنت بقنظر هودي ياهم
على قول المثل (ويا ريت بعد كل هل الشقا بقا)

شفنا حضوض بنات الضيعة وشفنا مين اخدو وكيف هي عيشتهم .
الشتي واللطمي بضرهم بيقتضوا نهارهم من لم الزيتون لشيل القز وكل
واحد منهم بدل الحما عندها الف حمى وحما والمقصوفة العمر من هالحمايات
بتموت وبتعيش حتى تجوز ابنها ومتى جوز تو بتعلق تعذب بديات خلقتو
قوليلي بكذبي حتى شوف . الف مره خبرتيني عن حماتك انو ثاني يوم
اللي تجوزتي ولفلتك معجن خمس رطال طحين وبقعة مك معلاقك وانت
تغسلي . ولو ما عزرائيل ياخذ وداعتها قوام كنت طقتي ومتي من
الشغل والشقدي .

وجايي اليوم تقولي حبها وعزيمها • كوني مرتاحه الدرب اللي
حيث عليها بعدي بعرفها وام الياس بعدها طيبه والبننت ما خلقت فشة
خلق للرجال ولا خلقت حتى تتعذب وتكون عبيدي جد جد اللي
بتاخذو • واذا نليت معي العملي بعدي بعرف بقعد صانعه وبعيش
مبسوطه اكثر ما كنت واللي متلي اليوم بيرغبوها بزياده

بقلك هيك اذا كان صهرك ما بدو يكون ماشي معي مثل
الاوادم يا اذا لحق وشي مره طلع خلقو يا قللي ما احلا الكحل بعينك
بعيفو وبعيف الارض من تحت منو • ولا انت ولا هو ولا امو ما احدا
يقدر يرنجي جميلي منكم بقد القشي ولا احدا مفضل علي بشي ابدًا ،
بتعبي بدم قلبي

حتى نحكيك بقا شو جد معنا ، بظن بعدك بتذكري لما قال صهرك
قدامك انو بدو الحاضر ما بدو الماضي وحلف وتقسم بتربة ييو وبحيات
امو جعلها تكون بلحقو ان الماضي مصى

قويم اليوم بنغمات نغمات لكن انا ما عمال بستحي منو بسددوا
الجواب جوابين ويا حسرتي عليه تاريك واقع وقعته بتنسيه وقعتو في
ووقمتي فيه ويا الف صرمايه على مشيتي عند ام الياس ومشية قرايو
الو هونيك اخت على ما عرفك مربايه الهول وعندو هونيك عمي
بتشيل داما لام الياس وبتحط عشر بحصات لبنتك وامو ييكني انها غسالي
وكانو جرياتها بمدة الحرب يطلعو من راس عرمي وبتعرف شوية فرساوي

وانك ايزري وهندي كان وهو الله لا يرحم مصارين يمو بتشوفيه بينتقد
على الطير الطائر وحاجتك قديش بيتصاور ويتبهور واللي عرفتو
وتحققتو ان كل مصاريف هالجح والبسط وهالبس والظنطرا على
حساب هالعيلي المباركي

ومن جهة الدين نافض الحمد لله وبدو كوت انا منفضه متلو لا
بعمر و سامع صوت الشمس ولا سامع صوت القسيس ومن وقت ما
تعمد ما عاد دخل كنيسه ومع هيدا وكلو سالك مع العالم ما حدا
بيققلو لا اختك ولا امك ولا عمك من حيث قلال اللي بينكتوا
على بعضهم في بيروت الحمد لله . وقلال اللي بيعيروا بعضهم فاذا يكون
صهرك يا والدتنا كاملي معو على الميالتين عيلي شريفي اسم الله وتقوى
وديانه وشرف

وقابليتو بالا كل وشرب العرق يا مشله ومخللي نهر ابراهيم منو
وجايه وما يحكي الالباليات والالوف والكذب يا مادونك بيركب
كل تركيبي العن من الثاني نليه لسان باربع وعشرين فراشي ظنات
اكثر من هيك ما يصير وكل الوصايف الحميدي فيه
بكره تنتهي الاخبارات بخصوص رجوع حماتي للبيت وعندي اشيا
كتيري بتحرز نخبرك ياها . ولا تظني اني لغيرك بحكي شي من هيدا
طمينني عنك ودمت
ابنتك شموني



والدتي الخنونه

الله بلاني برجال اول عجان ما في امهر منو بالتقريص مقرصلي
من تسعة وتسعين مطرح • ساحرني يا امي وما بقدر مرق عليه شلفوطه
ولا بقدر بكذب عليه كذبي مع ابي بعد حالي من الشاطرين حتى صرت
اتعجب كيف المره بتقدر تخاطبها على زوجها وما بعرف هو انا صرت
بسيطه يا هو قطعي ما بتسلك عليه الحرف

طبقتي حتى رجعت امو للبيت وطبقتي حتى بعنا فردة اسوار من
صيفاتي وقطعتي عقلي ان اخق معو بكل هالاشياء وانا كنت مصممي
النبي انو ما هو ممكن مشي معو بهل الامور ابداً

والي خلاني اتمسك بهالمسائل حكيات ام الياس لما اجت لعندي
حتى تهنيي قالتلي شوفي يا شموني هو الرجال مناحيس لا تحطيمهم على
عب الزاط والرجال ما يبساير مراتو الا تيكون الو معها غايي ولما ينجها
تأكدي انو بدو ييكها لا تخلي زوجها يطمع فيك ولا تضحكي
كثير بوشو ولا تشيلي ايدك ابداً من جيتو ولا تسمحي معو بالمشاور
والسهرات يشيب الرجال ويكبر وتفضل خصال العاطلي فيه ويفضل
يحب السهرات ولو صار ابن تسعين • ولما بتشوفيه عابس ومجهر قولي في
عندوشي مشوار واياك ان تقطعي الحكي معو اذا اختلفت انت ويالا
لا نويلاقيها من حق الله حتى يصير معو باب يعمل مثل ما بيريد
هيك قالتلي ام الياس وهيك وصتني ولكن يا حسرتي ما في باليد

حياتي وطلع صبرك اقوى مني حاجتك قد يش هو غيور وقد يش يلاحظ
اذا حكيت كلي واحدي بيني عليها الف علالي وقصور واذا تطلعت
تظليما مجدا يقوم القرد والصياح والنقار والعياط . لحد تاريخ اليوم ما
صار لي انزل على السوق ولا روح مشوار لم طرح وجهي وجه حماي عينها
تقاع من عيني

قتلوا مبارح يا رجال حرام عليك مضى كل الصيام وما صر لي روح
على الكنيسي اسمع الوعظ والرياضه
كان جوابو الي اذا علمتني سني رياضه ما بتكفيك

قتلوا يا عمي لا انا قاتلي ولا سارقه ولا انا . . . دقي الموي موي
ما يسمع ولا يققع ومبارح كان خميس الغسل وكل الذي بتروح زور
الكنائس وبتحضر الغسل بعدني بتذكر من سنة الماضية . قللي ابداً ابداً
لا تزيدها علي اتو النسوان حرام تروحو على الكنائس بتروح
الواحد منكم حتى تتسلي هي ورفقتها او صديقتها وبتقضوا الوقت
واتو تبرروا وتمنروا بفسطان هيديك وتنقدوا لبس الثاني بعليك
بتكون الواحد منكم حامل مسبحتها عمال تصلي ولكن عقلاتها
يكونو طارين ببرنيطة الست اللي قدامها بما بموضة فسطانها
وبالكاد تقدر تشيل عشرة بالميه من اللي يروحوا على الصلاة
حتى يصلوا

جاوبتوا انا وما خفت منو ابداً واتو سيدي لا يعني بيتقدس على

ديالكم قللي ونحنا انجس منكم ولكن انا ما يريد ابدأ انك تروحي
لمطرح بيكون فيه اجتماعات اذا كان ما شعبي بزمانك روحات
ومجيات ومشاور ما بقا راح تشبي

— لا تكون ظالم يا رجال كل هالقد ولا تخلي الفارلا تلعب بعبك
المره ما بترك حالها جميلها ما تكون غشيمي

— هيك صحيح وخصوصاً انت ما بتعاقب ابدأ والشباب اليوم
ينزعوا الدبس عن الطحيني . ومن قلة معارفك من غير شر الي ما بروح
لمطرح حتى يذكروك ويذكروا ايامك بالخير

— انا . . . ما فشرت حدا بيقدر يشيل غبار

— لا بيعبرلوا وحل مش غبار الك سمعه العين تبرد عنك مثل المسك
وخصوصاً عند البوليسي والشوفاريه قولي لي ايا صاحب خمار لا ما يعرفك
يما ايا شوفير ما بتعرفيه من زمور او نومويلو او ايا شب قعد شهر بيروت
ما بتعرفيه من دعستو

— ايه انت الك الحاضر ما الك الماضي وما حدا راح ترجاك وغصبك
— الحق معك ولكن بخاف من هالحاضر تيقوم يحدد الماضي لهذا
السبب ما بسمحك انك تروحي لمطرح ابدأ واذا كان ناويه انك
بدك تصلي وتقدسي هي امي بتروحي انت وياها على شرط لا حمرا ولا
بودره ولا مزلط ولا مقوور ولا كحل ولا دهنون

— طيب قبلنا نروح نحنا وامك ولكن كيف بتريد كون غير

شكل عن العالم هي البودره لاهي عيب ولاهي هتيكي
— ولك يا شموني هي البودره والحمره واللبس المشخلع هيدا اللي
بيجلب النظر هيدا وحدوالي يسحب عيون الشباب مسافة ميل وبتعجب
منكم ليش ما بتخافوا الله وبتقنعوا بالخلق الطيعيه • ولك انا بعرف شو
بتحككي العالم وانا من جملة اللي يحكوا • ولو كانت الواحدي منكم
بتسمع شو بيحكوا عنها كانت ما بتعود بمرها وزمانها تعمل هالاعمال ولو
كان البي بيسمع شو يقولوا الشباب عن بناتو والشب شو يقولوا عن خياتو
والرجال شو يقولوا عن مراتو ما كنا منوصل لمطرح ما وصلنا
انا ساعتها يا والدتي درت ضهري وفت للبيت وغلقت الباب وصيرت
اشفق متل ولد الصغير من حكيات صهرك ولكن ما هو ممكن ابداني
اقدر ما روح على العيد ومكتوب الجاني ان شاء الله بخبرك شو يجده معنا
ابنتك شموني

زوج شموني يشكوها الى امها

امرأة عمي ام شموني الله يوفقك ويديك
قبل كل شي اشكر الله تعالى من صماصيم قلبي لانك من غير شر
وبلا معارضه حكمو ما اتعمت على هذا العالم ولم نقطف من ثمار بطنك

غير هلثمرة الصالحه شموني اللي لو كان لها ثاني كانت الحالي خراب بيوت
فاذا ان الله تعالى بقي رحوم وشفوق ولكن انا يظهر اني مش مستحق
رحمتو ولا مستاهل رضا حتى عاقبني وبعثني بنتك يا مرة عمي العزيزة
وحقاً لو كانت بنتك على ايام سادوم وعاموره كان سبجانو وتعالى
استغنى عن براميل الزفت والكبريت لانه كان يكفي ان يرسل شي برتيته
بنات على شكل بنتك وبدون شك اهل سادوم وعاموره كانوا تابو ورجعوا
الى الله لان شموني العن من الزفت والكبريت والقطران

انا عارف طيب انك عند سماعك هالحكيات بدك توود شيلي وتدعي
وتسمي كل هيدا عارفو ولكن طفح الكيل ومتى اتلى الضرف مايعود
ويساع بالاختصار ملعون وستين ملعون الكلب اللي ما يبذبح ومثل ما
بتريدي قولي ومثل ما بيريدي احكي

اما شو قللي بالي حتى تجاوزت وشو اللي غطلي عقلاقي هيدي قصه
شو بدنا منها وشو يينفع البكي بعد ما حملوه وهو على ما بشوف بيكون
الواحد عندو مرا مثل الملاك وبتظفر عيشو منها بعض الوقات وكيف انا
اللي الله بلاني بمرا يا ربي تنجيننا لاهي شيطان معروف ولا بسيطه معروف
وخلقها الله يسهل على معلمها القديم وخطيبها الخواجه ميك والست ام
الياس ومعامل كريم سيمون وبودرة فلار دامور هالمقصوفة العمر فرمشية
بعقليني ما فيها مراطين وقناني وفناجين قد ما في بهاك الخزانة خزانة بنتك
هي مصيبتنا وقصتنا وعيشتنا منحكيها الك بالعربي المفتوح شموني

طبعا نواريات زي طبعاتي اذا حقت انا تنفي هي بتحقق نتقين واذا انا
من زعلي فشيت خلقي وكسرت صحن هي دزينة صحن ما يبردوها
خلقها ويا عيوني على دمعها قد يش هي بتستحي وقد يش يياخذ على
خاطرها وانا بعرف طيب ان بكاها هو من كثر السم والنجاسي اللي
بيقرعتها

اذا صدف وعزمت حدا على البيت على شي كاس عرق قولي هونيك
الضري الكيري بقلب سخنها وبتكشر وتصديقا لقولي وخليها تبقي
تكذبني مبارح مبارح عزمت ابن جيراننا على كاس عرق وقلت كيف ما
كان الامر بتستحي وبتسوق اللايق وكاس العرق ما ييفقر حدا ابدا
هاتي يا شموني عطينا مازلا شي حبتين زيتون شو كان جوابها الي ؟
— ايه كرومك بصخرة الشويفات ما حملوش السني

طيب يا عمي سلق شي بيضتين
قاتلي شو عندك دجاج دير مشموشي
يا عطيني خسه وفجله وخلصنا
برمت هالك الوش وقالت شو تخمن عندك بساين راس بيروت
والبوشريه

عاودت بالاخر استهبت الجرصا والهيكي وسكت وراح جازنا
مسكين وما قدرنا نعمل معوشي
وحاجتك قد يش هي غيوره ومظنطرا بتفضل تموت من الجوع حتى

تشتري كاسات وعندها تياب شي بيكفيها عشرين سنه . واذا انحكم
علي بشي مشوار بتصير تراقبني من مطرح لمطرح بفكرها انها
بتحافظ علي

ما بقدر حاكيا كلمة مثل الاوادم ولا باكل لقمتي معها بهينه خديلك
منها على مشارعات بلا طعمه هو وين راحو وهو وين اجو . وهي بفكرها
اني ابن سرق بدها عذيلة الطحين تبقا بالبيت وتنكة السمنه ما تفرغ
والكاز بالصندوق والصابون بالقنطار قالت هيك معودي بيت بها الله
لا يرحم بها مطرح ما هو ملقح منعرفها ومنعرفكم يا حماقي

بقينا يا ستنا ملا اتني ترجاها وتمطف بخاطرها جمعيتين حتى قبلت
وعطيتنا كم قرش واشترينا هونيك كم صحن وشوية حرايق للبيت
تفسيرها كنا نضل تحت جميلها وطلعوا اسا الحرايق مفشة خلق انا مره
حقت وكسرت شوي وهي حقت وكفت على الباقي

والمصيه انو ما بقا يطلع من ايدي لا شغلي ولا عملي اذا اشتغلت
بقرش بدها من غير شراجي دوز دغري واعطيها ياه وكل يوم بدني
قدمها احساب طويل عريض وين رحت ووين جيت ومين اجا اشترى من
عندي وكم فشخه مشيت وكم مره اخذت هوا . وبالآخر يا حماقي
بدها تكون الرجال وانا بدني كون المرا انا بدني سخن موي حتى غسل
وجهي وبتنطرنني حتى روح عبي الجره من الخفيه قال هي ما اجت على
بيروت حتى تلي جرار ولو كانت بدها تعمل هيك كانت اذا انضربت

بالف قرد بتلاقي واحد بالضيعا تمليلو واذا حمض العجين بالبيت ما بتطل
تنده للفران حتى ياخذ العجين

يبرجع مرجوعنا لمعيشتها هي وامى . امى صخيح طبعاتها انكشاريات
شوي البعيد عنك ولكن مين بدو يداري الثاني هي ياشموني . امى
عسيت ما بقا تقوم وعقلاها صاروا على قدم ولكن كيف ما كانت واجب
علينا نتحملها . وبس تدخل هالمعترا على البيت بتصير بنتك توز متل وكر
الدباير . واذا كان بفكر بنتك اني راح اشحط امى وصير ابغضها هيد
شي مستحيل ولا ممكن يصير ابداً

واذا حببت تكتبي يا حماي وصي شموني حتى ما تكثر زياراتها لغند
الجيران كثير جيراننا بيتهم متلان شباب ونار وخطب ما ييجتمعوا لاني
انا اذا جيت حتى قللها هل الكلام بتقوم لي يا ابو الشراريبي
ثم يا حماي الحنوني ما بقدر بوصف لك قدش انا عمال اتعذب
واتقهقر وهل العذاب بلاقيه متل العسل على قلبي متى وصلت للبيت
ولقيت شموني وشا يضحك مساوي العشا ومرتب البيت . متى لقيتها
صارت تروق طباعها واذا انا حقت هي تاخذ المسائل بالضحك وطولة
البال يا حسرتي على قلوب الرجال ولك يا حماي ولك المرا اذا رادت
بضحكى وغنجى تبسع زوجها طربوشو . وجملتو ما يكون شيطان وابن
حرام بتضل مراتو تقدر تمرق عليه شلا فيط . والرجال مش ضو قر
حتى يضل شايف مراتو . وداعيك مش من بحر فنو هل المسائل كلها .

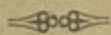
من خبرتو . . . يا ما ويا ما يا حماقي الله لا يجرب حدا ويا دل اللي
بتكون علتو مراتو

بقي شي ما كتبتو ومدري كيف مستحي قول قبل ما تصلينا حكيت
قدامي ام الياس ان شمني كانت صغيري لما توفي المرحوم عمي وان
المرحوم عمي كان عندو كرم تين عال وهونيك شوية سليخ وكم شمشخ
زيتون وقبل ما مات قال مالي وصيي عندك يا ام شمني غير هل البنت خليها
تعيش مبسوطه ودبري لها عريس يكون منيح وما حدا ابداً الو تعلق
بالرزقات ما زال بنتك يبخطر وماشيه ادميه — الله يرحم قديش كان
عاقل ويعرف — وعرفت كان انكم ندقتو شوي بمدة الحرب ورهنتو
السليخات عند الخواجه نعيم والخواجه نعيم نقطكم بحقهم تنقيط قولي
الله يسامحو بالآخر عاد استدھم الله لا يوفقو

واليوم انت بتعرفي الحالي الحالي الي نخنا فيها لا امير كا مفتوحه
وبيروت ما عادت مثل الاول وبو زيد خالو الي يقدر يطيلع معاشو
الضربات السخني من كل الجهات اجرة بيوت واجرة دكاكين وغلا
ووقوف حال دراع القماش بهالقدر والشاطر اليوم الي يقدر يشبع
خبر ناشف . واتي من تلقاء ذاتك ما بيريدي نكون عاوزين وعاشين
ديشه بهدي جوعه وشبعه وما عندك غير شمني وبعد زمان طويل ما
راح تاخدي شي معك مصاحه اذا زدنا رسمالنا شوي وصرنا نقدر نجيب
شي للدكان بيريدي رنجنا وما بظن شمني راح تمنع بهل الشي ابداً

خصوصاً متى اتى حكيته بالبعقول واتى متل ما سبقتك مرادركي
وبتفهمي ومارر عليك كثير من منيح ووحيش والمثل يقول هالقرش
الابيض لها اليوم الاسود وبعد بدك يوم اسود اكثر من هاليوم اذا حرقتي
صهرك ما بتلاقي معو قرش سوري

وعندي ليش تا اتى تقعدي بعيدي عنا بضل قلبنا مشلوط عليك
بيعيم هالزركات وتعني لبيروت منشتريلك فيهم اوضتين بتعيشي ومنعش
نحنا وياك باجارهم



من ام شموني الى ابو سركيس

ابن العم الخواجه ابو سركيس طال بقاءك
عن بعد بعيد وشوق ما عليه مزيد اكتب لك هذه الرسالة بعد
وصولي الى بيروت بكم يوم وبعد ان فضي بالي نوعاً ما من جهة العزيزة
ولدنا شموني التي كانت بين الميثة والطيبة . ولو ما استلحقها بهالك الدجاجي
كانت بليت عضامها وتحت

يا حسرتي عليها ويا ولدي على صباها . نحنا قاعدين فوق مش عارفين
بشي وهي هون الحمى تتقل وتتشوى وتعذب . منين اجاها هل الشي
منين اجاها هل التعيز . الله يخرب بيت اللي كان السبب .
الله يسامحك لو كنت تركتني اجي يوم اللي نويت على المجي . شو

كنتي خسرتي • طلع على لساني شعر وانا قللك يابو سر كيس يا عيوني :
شموني ما لها عادي تتأخر بالمكاتيب وانت ثقلي شو على قلبها • روحي

ام شموني وبو سر كيس



ام شموني : شو توصي لشموني يا بو سر كيس
ابو سر كيس : توفي ياخذك الاتوميل بالدرب

خليك هون • وتحوقي من الثري على بيروت

وبالوقت ذاتو كان خوفك بمحللو ريتك تقبر بيروت صار الي
يئزل ليها يضيع يا حسرتي شو تغيرت عن زمان ما نزلت سنة الي
تحوجننا • بتشوف هل العماير شي بياخذ العقل وهل الناس يا تعتيري
شي يخوف الله يظنظرم بتصدق انا واسمي مرا ما عاد الي عين اتطلع
بها النسوان •

وهيدا وصف مشوارنا باختصار اركبنا بهل المزرقة الاتويل وعاق
صاحبو يكرج فينا من هونيك ونازل وكل ما وصلنا لهوار • قول فعل
الندامي وحسب راح تهور وهل المغضوب توفيق يضحك تاري معود
على الدرب وانا اصرخ وقللو راح تقتلنا وهو كرمالوير وج ويصير ساعه
يزمر ساعه يغني وما فيش رمشة عين حتى قللي يالله صرنا راح نوصل •
وعلى اول حدود بيروت وقفونا افكرت بالاول على التفتيش على الدخان
بحيث بدني فايقه سنة الاي نزلنا كان المرحوم آخذ معو شوية دخان
قشطويهم على فرن الشباك • تاريك لا • شو القصه شو الحكايي • قال
مشبوهين بشوفار خابص ولد على الدرب بدهم حتى يعرفوا منو الشوفار
ولو ما يجي واحد يعرفوا توفيق ويحاكي البوليس بالمعقول كانت حرمة
توفيق اليوم رايحه تشق عليه بالحبس •

وصار توفيق بدو يرجع • يا عمي بعرضك توصاني لعند بنتي وخود
قد ما بتريد — قللي لا لا اركبي بالتران لساحة البرج بتلات قروش •



من ام شموني الى ابو سر كيس

ايا عين تشوف شموني عمل تدوب مثل الشمه وما بتدمع



واتا ما معي ورقة صحيحي حتى وصلك لبيروت .
— قتلوا ولك ما انت قد . . . شو بدك ورقة صحيحي جسمك
يبدل عليك . ما كان لا ينجيل ولا ينبل . —

قول يا ابو الحبيب عاود الله رزقنا هونيك ابن حلال معو اتوميل
ركبنا فيه ومعني هالك الدجاجة وصرت مختار لا كيف بدني اوصل لعند
شموني . وبس سألت الشوفار قلالي ولك لا تخافي انت رايحه لعند شموني
وراح تضيعي مين في بالمديني ما يعرفها لكن اليوم تزوجت وبيقولوا
انها قلة ما هي مبسوطه مع زوجها . وهالق بوصاك لنص البيت انت
ودجاجةك .

صار ياخذني بسوق يجيبني بسوق حتى هون الله ووصلنا قلالي هيدا
بيت الست شموني وبس طلعت ندهتها وقلت هاق بيركض صهري
يلاقيني ما كنت شوف حدا يطل . وصلت لقدام الباب وعيطت كان
ردت شموني بصوت ضيق — ولك شو قصتك شو صابك يا حبيبتي
صارت تشق وتبكي . وتقللي جيتي بوقتك يا امي .
ولك وين صهري . ووين حماك . ووين جيرانك . وليس تاتي
وحدك . وشو اللي صايك .

مصايبي كثير يا امي . وما في بلوي اكثر من بلوتي . صار لي
شهرين مثل ما اتني شافيتني ملقحه على صهري ما بستر جي اتحرك لاهيك
ولا هيك ما في حدا يطل علي . ولا يناولني شوية موي . صهرك كان

صاحب قلب حنون • وكان مجبني • وكان وكان لكن اليوم راح واجا
غيرو ما بشوفو بالبيت من الليل لليل • وامو بتجي بتاكل وبتفل • وام
الياس مقطوعه خبارها • الله يقطع الرجال اللي بيكونو من هل الشكل
ان مت وعشت متل بعضها عندو • ما كنت اعرف شو قللي بالي حتي
انقبرت تجوزت ...

وليش يا بنتي الجازي مش ندامي • الجازي ستره عند اللي يفهمها
ويعرف قيمتها • وزوجك من غير شر شو مصيبتو • وصالي من زمان
بدو حصتك من المرحوم بيك عطينا لا قد ما يبطعوا ويزيادي • حتي
كبر شغلو وتجبج • وانا ما رضيت معو هيك الا على شرط انو يعاملك
معاملي منيحه • عمرو لا يكون شي بس تكونو مبسوطين والله بيعتلكم
شي ولد تتسلو فيه • وما صدقت ايا ساعه بطل بيعت مكاتب وبقالي
شموني هيك شموني صقمها • شموني نعمها •

ولك يا امي اذا ضويتي صبيع ايديك ما راح بين معو • بيعنا
الرزقات • وبيعنا الاساور • قال قعدي بالبيت قعدنا • قال لا تحاصكي
ام الياس رضينا • قال ما بددي حمرا وبودره قلنالو فهنا • معاملينو الله
واسم الله وشقفة البخور • الوولا هلو ولعلتو • ومع هيدا وكلو بعدنا مطر حنا
صفت بالآخر ان امو تولت الدني وهي تنق وتبشش وتقول ابنا معتر
صار الوسنني مزوج بعد ما اجاه ولاد وتنوج خبار غني وتبغضو في •
« وستي من غير وحام مرضاني » قنا نبرم على الحكماء وتتحكم ونشاور

وبعدنا مطرح ما كنا صرلي نايحي اكثر من شهرين على ضهري ديتو يشتهي
الولاد . شوفي كيف صرت وكيف صفت .

قلتها يا بنتي الله يبعين ويساعد ولكن شو قالوك الحكماء . وما
يظن ابدآ يعرفوا بهل القصص . ومنين بتعرفي انهم مش كاتبينك
وساحرينك . روعي رقي عند شي منجم حتى نشوف وبلا نومي على
ضهرك . وشو هل قلة العقل . وبقيت احكيها حتى اجا
صهرنا منعشي . وبس شافني كأن سخطه ونزلت عليه . قلباك وشو
وصار يبربر . ويتظنظر . قتلوشوف لاجايي آكل ولا جايي اشرب .
واذا كنت متقلع مني درب بيتنا بعرفها

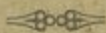
قللي : لا لكن بعد في شي مناقه جايي تاليها ياها . وعاق بهونيك
لسان مثل لسان الارامل . يحكي . ويعد . ويوصف . وشيوني خرسه
طرشه . لا ترد ولا تسد . والدمعه بعينها . بالآخر ما عدت استجيت
منو قتلو : فتح عينك هل الدور بنتي مش واقعه من اجرين الشوجه لها
اهل وعالم يسالو عنها . واذا كان بفكرك انك تفقعها وتموتها طويلي على
شواربك . وانا ما راح روح من هون حتى تقوم بنتي من فرشتها بما
باخذها معي . الله يخرّب بيت الرجال . راح تجبلها مرض السل .

وبدك للدغري يا بوسركيس اللي يعرف شموني من زمان . ما هو
ممكّن يعرفها اليوم . وين راحوهاك الحدود الحمر . وين راحوهاك
العينين . فكيف صفت هاك الخلقه ما كنت اعرف . بتشوفها جلد على

عضم • وبدك للدغري صارت شوقها بتخزي الشيطان فت هاك الليلي
وقت تاني يوم خدتها لعند الحكيم حتى يفضها ويشوف شو صار لها •
وبالف ترجي حتى قبل هل المنحوس زوجها يسمح لها • اخيروا قلتها
روحي اللي بدو يصير يصير وما بددي خليك تتوجمي مقاييلي
طلع تفسيرها كل مصيتها منو هاك المنحوس وقللي الحكيم شوفي
يا ست انا ما بخبي عنكم شي ابداً اذا ما كانت هل المرلا بدها تتداري
وتتعامل معاملي منيحه بتخسروها • لازمها مستشفى تراتح فيه
كل اللي صايبها من زوجها شوي ومن اخصر شوي ومستحيل تحب ولاد
هي بس سمعت هل الكلام وقت بالارض وصارت تحبط حاتها
وتبكي صرت انا هونها عليها • وبالف كيس مابدو صهرنا يرضى يخطها بالمستشفى
قال ما معو مصاري • راح انقبر صرفها مصر ياتها ويبيعنا الرزقات ورجع
يقول ما معي •

انا اليوم يا عند بنتي في البيت حتى نشوف كيف بدها تصني حوالنا
ارجوك ان تدبر بالك من البيت بغيابنا ودمت •

ام شموني



من ابو سركيس الى ام شمووني

حضرة ام شمووني المحترمة

لا نقدر ان نوصف لك كم زعلنا وتكدرنا من مرض العزيزة
شمووني فحالاً راحت ام سركيس وضوت الكنيسي وكلنا في البيت
نصلي ونطلب من الله حتى يشفيها . وعلى ما اظن ان مرضها ليس متل
ما شخص الحكيم . وعلى كل حال ما في لزوم تهاوني وتستهتري
اعملی اللازم من قليل وكثير ولا تغتلي هم المصريات الله يبدبر . واذا
لزم الامر يبعي فوقك وتحتك ونحنا منساعدك قدر مكنتنا . لان
اللي متل شمووني ماييسوي ينسخي فيها ولو كانت كيف ما كانت الحق
ما كانت عليها بل على رقبتنا نحنا اللي من الاول وديناها على بيروت
وكل الحق على راسك انت اللي طولتيها الحبل . ما عاد في لزوم ابداً
انك تلومي حدا وتستهتري زوجها مش مخلفها حتى يعرف قيمتها ويعكن
يكون مش مصدق ايا ساعه بتموت « لا سمح الله » حتى ياخذ غيرها
ومن اول شوفي عرفو كيفو شكل وكيف طباعو . وانا حاسبو هالحساب
ولكن ما كنت مفتكر انه راح يصح قوام

وياما وياما نسوان جلبوا لاهم الامراض من تحت راس حتى
يجيبهم ولاد . وما كنت اعرف هالقصوف العمر بشو فحطتو بالولاد
وهو بحالو غلبان . ولكن الله يخرب بيوتكم اتو النسوان كل

البلا منكم ومن جنسكم ما بتخلوا الفكر مرتاح دقيقه
وشموني ما معها حق تتلاوم على مخلوق هي اللي جنيت على نفسها
بتقولي الحق على زوجها بقللك لا لا . . ولا الحق على ام الياس . كل الحق
على هاك الخواجه اللي كنتي توصيها فيه حتى تحبو وتعزو وتعاملو
مليح . واتي على طيبة قلبك مش عارفي لوين بدو توصل ببتك .
وانا من هون نبيك ووصيک واتي تقولي انا بعرف شو مريسي
وشو عندي

يا ضيعان الحكي اللي كنت احكيه . ما حدا وصل ببتك هل
المواصل غير طيبة قلبك ورقية قلب معاها وهاك الوحلي ورتت هل
الغبرلا . ما في لزوم بقا لكثرة الحكي اللي صار صار وبقي علينا
نداوي الحاضر بالحاضر . وانا بشوف حتى تقهري صهرك من الضروري
نشتكى عليه حتى يقدمها معاشرها وبالوقت ذاتو خبرني بونا الخوري انو
في جمعيات كثير بيروت بتعمل خير قصدك جميعه حتى نساعدك
وانا راح كاف بونا الخوري حتى يبعثك شهادي فيها كفاية عن حالتك
وحالة ببتك

يا حيف عليك يا ام شموني قديش بعدك بسيطه وبعدو يقطع
عقلك هل الخرافات . شموني لا حدا كاتبها ولا حدا راقياها هي قد
ما قضت بزمانها صابها هل المصاب ببتك يا ام شموني ما حدا وصل
لمواصلها وهيك بتصفي كل واحد يتمشى على هل المشيات ليش ما

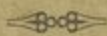
كان يسوى تبقى شموني بالضيعة عايشه بالف نعمة كريم بخوف الله .
ما كان يسوى انها تتبته لحاها وترجع لييتها وتعيش مع اهائها وقرائنها
ما حدا عقل وندم يا ام شموني ...

وانا اللي بعرفو ان ضفر «ميك» اللي كان خاطبها يسوى عشه
من صبرك . كان ختيار . كان شايب . شويهم عند المره اللي بتكون
حافظه شرفها . وشموني شو كان بعد بدھا من الدني . كل حقوقها
كانت واصلتها

اخيرو ما عاد في لزوم للعد وللتعدد . اجري اللازم بعرفتك
وانا قدامك بكل شي لا تسالي عن شي ابدأ اذا كانت شموني بتصح .
واياك ثم اياك تظهرني اهم والزعل قدامها لان الوهم والتوهيم بيأثر
كثير على المريض وخصوصاً باللي بيكون مرضو متل . مرض
شموني ودمت

الداعي

ابو سر كيس



من مستشفى الى مستشفى

عمنا ابو سر كيس المحترم

كل الحسابات حاسبتها ما عداها الحساب . وبقتل مين بيدخل ان
شموني بدويحيتها هل المرض . وين كان مخبا ما بعرف ... الدني كلها

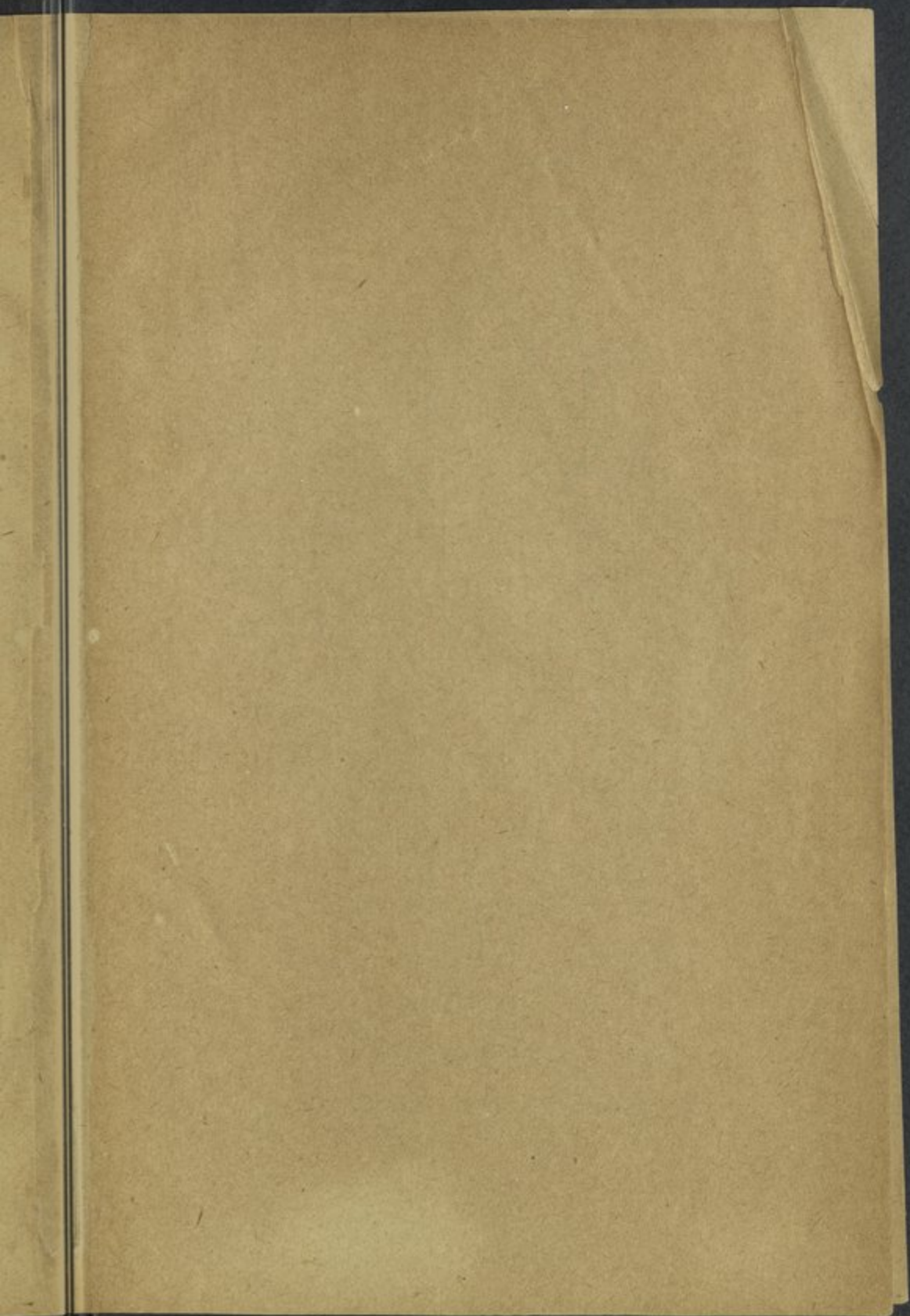
ما بقا تساعني ولا عاد لي لذي بشي ابدأ وشو عاد بدو يساليني بالذي
 كاهما ما زال شتوني مريضه . ما عاد لي عقل ادرك فيه ولا عينين تقشع .
 بقضي النهار كلو ما بقة كبر بالا كل . هلق بيقول شر مبن هيسي
 عمل تعتلي همها . صحيح يا بو سر كيس همي ما حدا يقدر يحملو .
 وهل البنت ما بةلحق تنحسن يوم حتى ترجع تندكس . وما بصري
 شرفها الاعلى الترم . بقضي النهار وانا قاعدي قدام هاك البوابي حتى
 يبرق الحكيم واتظمن عنها . وزوجها من يوم ما طيلعناها من البيت
 ما عاد افتكر ان الو مره . غلبت فيه حتى يعطينا شي كم فرش عمل
 حالو لا يعرقني ولا شايفني وهاك المقصوفه العمر امو بس شافني رايحه
 جباه اقصانها علقت تسب وتوردش وتقلي : روجي احسن ماتلي البيت
 مكروب سل .

١
 قيص ما كنا تقدر نجباها فسطاط ما استرجينا نطلب من زوجها
 يا حسر قلبي عليها قد يش طلع حضها معترو . ويا ويلو من ديات ربو الرجال
 الي بيكون هيك .

١
 قامت يوم من الايام قالتلي يا امي : شو قولك بعد راح بعيش
 وبنظر الضيعه وبشوف البيت وبروح على العين . وبعد يا ترى راح
 بشوف جيراننا . ومين بدو يسمع هل الحكيات وما ينساخ قلبو .
 صرت شدها قلبها وقويها اخيرو قالتلي . كزت نفسي يا امي من الحليب
 مصلحه فيك تحبيلي شي اسند قلبي فيه . خليني موت شعباني .



انا مديوني بحياتي لمن شفاني من مرض السل وهذا ساقى في خدمة المسلمين



قلتم — ولك يا شموني شو الموت نعس • وشوبك ليش حتى
تموتي • تنفة رشح بسيط ما بتموت حدا • وانتي افهم من الحكماء

— قالتلي : ليش شو بيقول الحكيم اني راح بصح

— وحياتي عنك يا شموني قال الحكيم ان مرضك بسيط كثير
بدك شوية توقاني • والمرضه هيك حكييتي • ومنشو بعد خايفي •
اياك يا بنتي تكووني جباني ما حدا ييستغني • ولما سمعت هيك غمضت
عينها ودارت وجها حتى ما شوفها عمل تبكي

ايا قلب يشوف هل الشوفي وما ييطق • ايا عين بتشوف شموني
عمل تدوب مثل الشمعه وما بتدمع • في شي مصيبي على وجه الارض
اكبر من مصييتي يا بومركيس • ويلى بنتي ويلى ما بقا ايدي ولا
قرش • تسكرت من كل المطارح بوجهي وعلي الجمع ما بقا الي عين
روح • وما يقدرُوا يعملوا معي اكثر ما عملوا •

مختاره بامري شو بعمل • قلت بالآخر حتى اقصد الخواجه الي
قعدتم عندو مصلاحه بيحن قلبو علينا • ضربنا ايدنا والحيط عمل حالو
ما يعرف شموني ولا بعمره وزمانو شاف لها صورة وش وما تقصوا الا
يشحطني لو حاكه كلتي تاني •

ولو يعرف وينو هيداك « ميك » كنت بروح ليه ولكن على
على ما بيظهر ان هل البنات ما بقاها حض من العيشي والحياة •
اجا اليوم الحكيم وطلبني لعندو وقلالي لازم تنقلي بتك لمستشفى

بالجبل المديني ما بقا تواقفها • وانا بكتب لك ورقة لمستشفى بحنس حتى
يقبلوها وبساعدك باجرة الاوتومبيل • وانت ما بقا في لزوم تلحقها من
مطرح المطرح • روعي لبيتك ولا تعطي همها •

ومنين بدو يجيني قلب فارقتها واركها • ما بعرف شو بيدي اعمل •
الامل يا بوسركيس وانت مفضل علينا من زمان وزمان ان تسعى مكنتك
وتدبر لي بيعة البيت بكيف ما كان الامر حتى اتيسر لي شي شوي •
ومن بعد شتوني لا كان رزق ولا كانت يوت • واذا صحت بروح بشحد
من ايد مسلم ونصراني وبعيش انا وياها •

نحن غدا متوجهين الى بحنس • اطبوا لنا من الله التوفيق • وخلي
بونا الخوري بقدس قداس على نية شتوني ويفرض صلا بالكنيسي يوم
الاحد • ودمت
ام شتوني

بين عل وعسى

اخونا بوسركيس

بعد لي حسنات على ما بيظهر يا بوسركيس • يما من صلوات العالم
او من شفاة القديسين • حتى ربنا ضرب بيد واستلقى بيد • بعد ما
مضى علي اسبوعين وانا كل يوم الصبح روح للمستشفى وقلبي الدقه
بالدقه • وشتوني بين الموت والحياة • وانا دايره على بواب الكنيس
اطلب واتضرع وكل ما شفت واحد من حكما المستشفى اسألوا بابكي

عاود الله رثى لحالي ولتعتيري وشموني ابتدأت تتقدم للصحة ولبارح حتى
سمحولي فوت لعندها دخلت وانا اضغط على حالي وخبي دموج
عينني • وبس شافنتي تبسمت وقالتلي لا تخافي يا امي • الله عاود جبر
بخطارك وصلواتك نفعوني كثير • وبطن «عزرائيل ماير يدنجرب موكرتو»
روحي اوفي النضورات اللي هني عليك وطمني بو سر كيس • ولا
تنسي ابدأ هل الجمعية اللي عاملي هل المستشفى ولولاها كنت اليوم من
جملة الموتى •

ونحننا بهل الحديث فات الحكيم وصار يضحك ركضت اتا بدي
بوس اجرو على العمل اللي عملوا معنا : قللي لا لا ••• يا اختي لازم
تشكري الله وحدو هو اللي ساعدنا وقوانا حتى تقدر نقوم بهل الاعمال
وهاق بشرك انو ما عاد في خطر كثير على بنتك لكن لازمها راحه
شوي وبعد شهر زمان بتصير تقدر ترجع لعند زوجها واهلها
صرخت فيه صرخه قويه وقتلو ابدأ لعند زوجها ما في رجعه •
وعاقت اشرحاو للحكيم شو عمل معها زوجها وخبرتو القصة من الاول
للاخر كلو على سمع شموني •

انا بدي يا حكيم اخدها لعندي وعيش انا وياها وكيف ما كان
منقدر منطباع هل اللقمة الخبز • واذا لحقت وذكرت زوجها بتمها يما
بيروت • يعيف الدني ولا بتعود بنتي ولا انا امها • يكفيني صرلي اكثر
من سنتين يتعذب ويتشرحط وبمصمص مناخير فلان وفلان •••••

قالتلي من اليوم لوقتها يا امي كل حادث والو حديث . وما في
لزوم تسبي بحدا والحق مش على زوجي كل الحق علي انا .
انا اللي جلبت هل الهم لحالي . روعي بكره انت على الضيعه .
واتعبي جهدك ما تخاطي الناس كثير احلاما يتقمقمو انك بحيث كنت
تخدميني حتى يكون الله فرجها علينا . واللي دبرنا بالاول بيدبرنا اليوم .
ولما شافها الحكيم صارت بدھا تتأثر ويتعبها الحكي وميلي حتى
اضهر لبره وقللي الاوفق يا خالتي « يقبر خالتو قد يش هو لطيف » لا
تطلي قبالها كثير ولا تزعيها بالحكي جسمها ما يحمل .
فعليه يا اخونا ابو سركيس ساكون عندكم نهار الغد وانا اشكر الله
الذي من عايي وصحت شموني . بتقللي البيت ما حدا اشتراه لا بقرد ولا
بحارس . انشا الله ستين عمرو لا يباع ولا ينشري وكذلك المصريات اللي
لميتوهم من الضيعه وصلو وما اعترت اصرف منهم قرش . لانو الله رزقي
مين عيشني بهل اليومين . واذا ارادت اهل الضيعه تسترجعهم كان به . والا انا
مستعدي ادفعمهم حتى اوفي النضورات فيهم
١
ام سركيس ما بقدر بنسى فضلها . وبونا الخوري اكثر واكثر انشا الله
ما يعمركم تمداقوا ولا يحصلكم مكرولا ولا تشوفوا اهل الشوفات .
بفكري انظر لبكره حتى يمضي السبوع على شموني وحتى اطمئن
بزيادي شوي واذا كنت بدني روح على الضيعه روح فاضي فكري .
وفي الختام شموني نهديك سلامها ودمت
ام شموني

شمووني بعد سنة

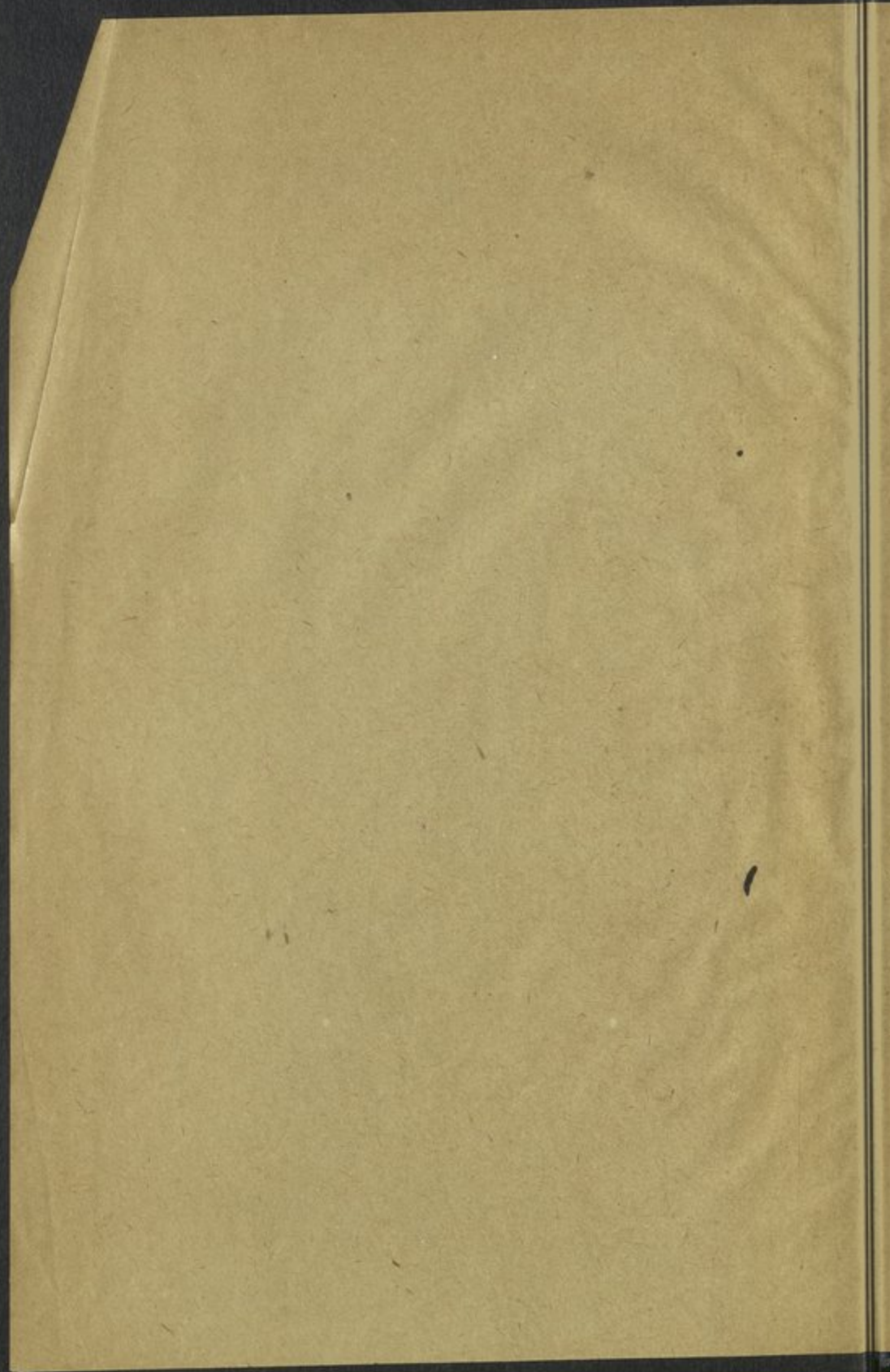
والدي الحنونة ام شمووني طال بقاها

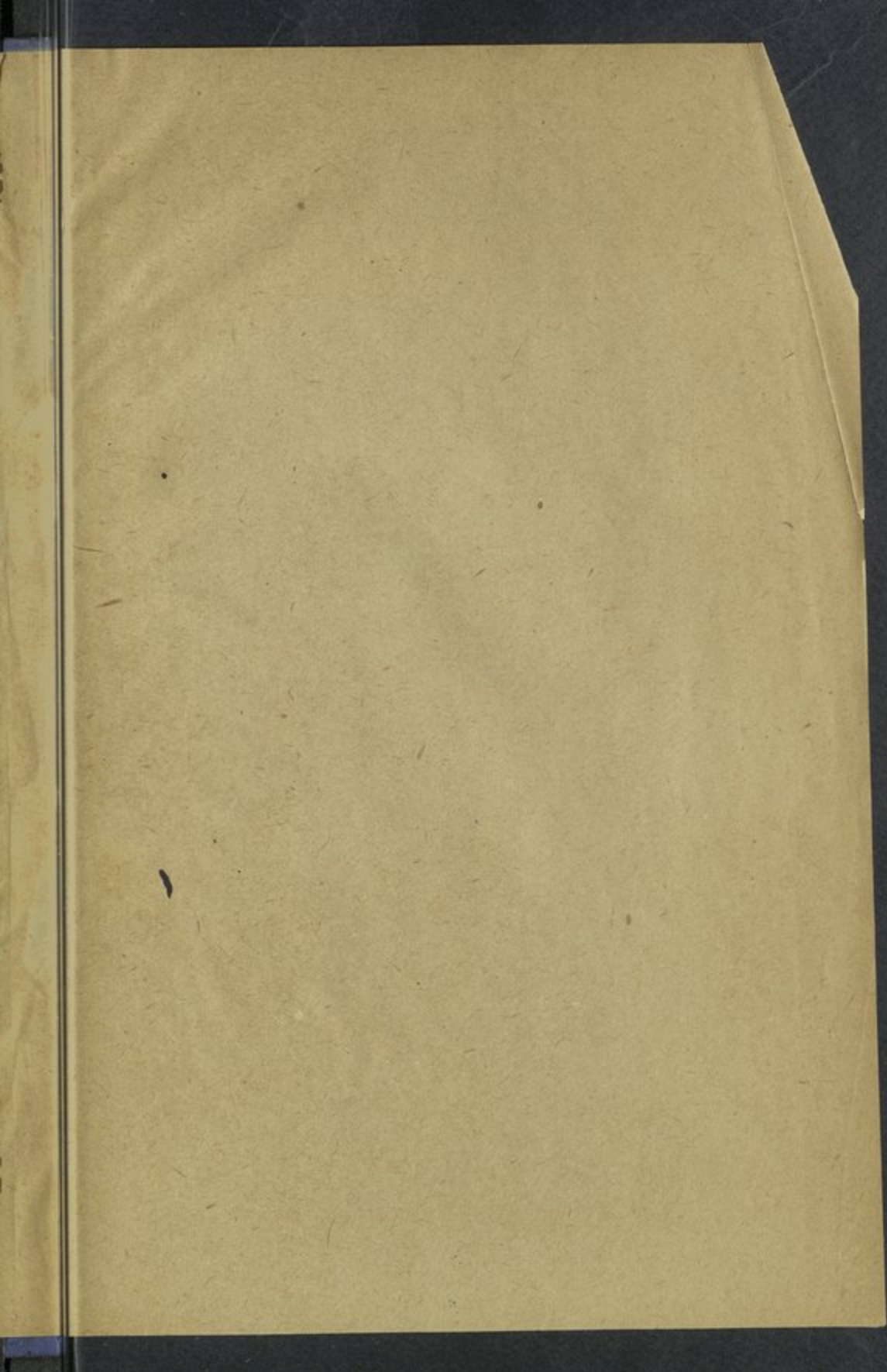
تعاهدنا ان اكتب لك كل شهر مرة . وانا اعرف حق المعرفة ان قلبك لا يحتمل كل ذلك ولكن ماذا اعمل واشغال المستشفى لا تسمح لي بذلك . لان المرضى في هذه الايام كثيرون وكل يوم بجينا فواج فواج والرئيسي ما بتسكل الا علي ومسايتني كل حوائج المستشفى من اقليل وكثير .

من خصوص الروحه كم يوم على الضيعه . هذا امر لا تتبعي فيه كثير . وحرام عليك انك تخرجي علي فيه لاني نضرت ما زالني طيبي وبقيد الحياه ما هو ممكن ابدا ادعس ربات البوابي مطلقاً حتى ولو قالولي بيبك قام من القبر وروحي لاقه ما روح . شبع من كل شي وعرفت شو قيمة الحياه .

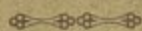
اعيازاتك كلها بتوصلك عيشي منيح هل اليومين واذا كنتي مش مرتاحه على فرقتي بتقدري بكل سهولي تجي تعيشي حدمي .
لا تذكريني يا امي ابداً بالماضي . ولا تدعي ولا تتسخطي . الله ناظر وشايف وهو اخبرمني ومنك رهو وحدوقادرياقاصص اللي كان السبب انا مدينة بحياتي لمن شفاني من السل وهذا سابق في خدمة المسالوين حتى الممات
شمووني







جريدة الدبور



أكبر جريدة فكاهية مصورة سياسية انتقادية
تصدر في بيروت مساء كل جمعة
تطبع ١٢٠٠٠ نسخة من كل عدد

الاعلان فيها مفيد للغاية

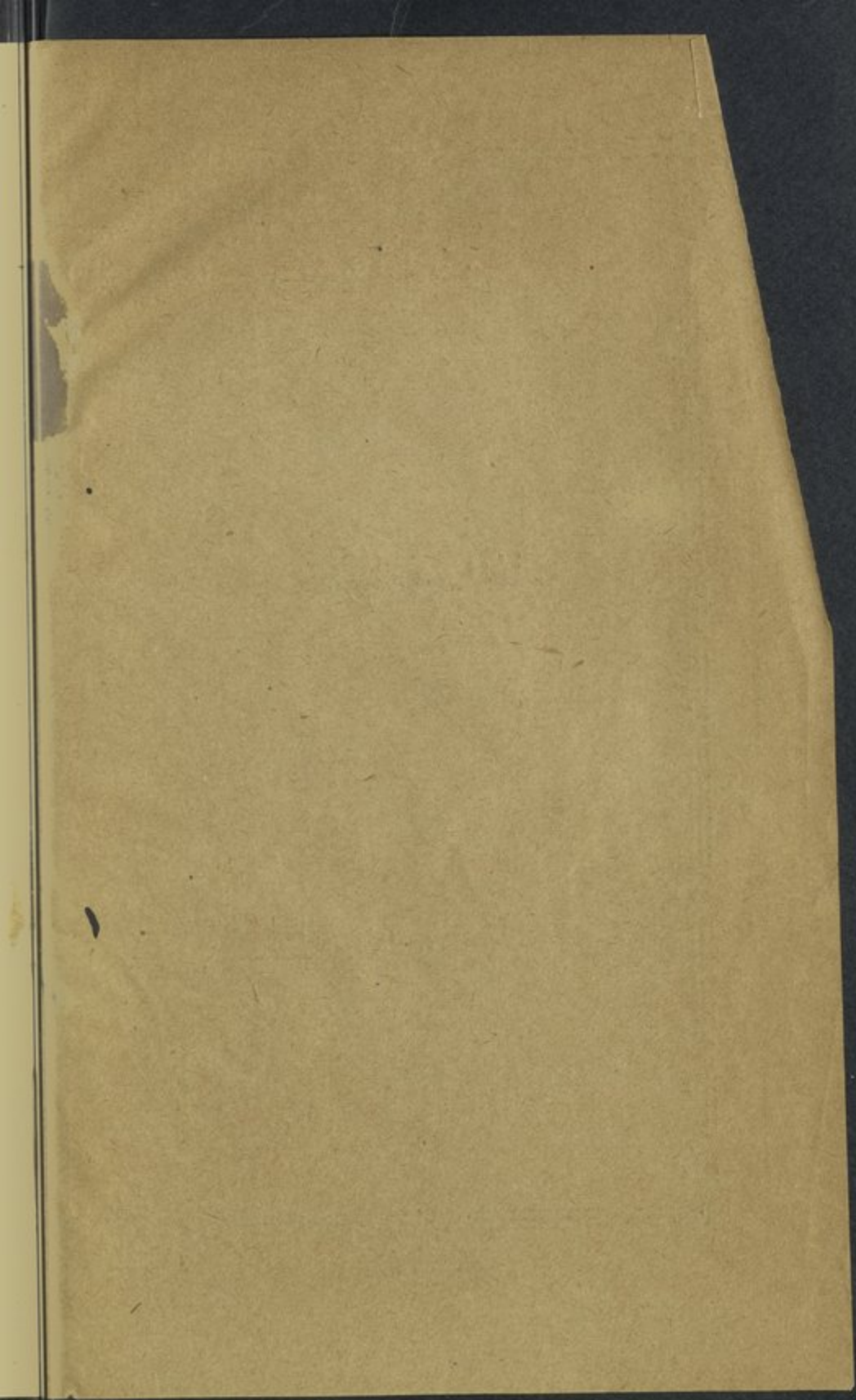
اشتراكها بالنسبة لفوائدها زهيد
وهي الجريدة التي لا يستغني عن قرائتها احد
اشتراكها في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري
وفي الخارج - ليرة انكليزية تدفع سلفاً



مطبعة الدبور

— اتقن طبع وارخص ثمن —

اطبعوا لوازم تجارتكم او كتبكم في مطبعة الدبور المجهزة باحسن
ادوات الطباعة الحديثة باللغات العربية والاوربية
الاسعار لا تقبل مزاحمة





DATE DUE



A.U.B. LIBRARY

892.76 F472A

الفقاهي، حنا الخوري

رسائل لشمونى...

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01042967

Ex Libris

*American University
of Beirut*



*Gift of
Carnegie Endowment for International Peace*

892.76

F472A

892.78
F4711rA
c.1